دار الكتب الوطنية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

التعليم في تونس

تاريخ النشر : [1د.ت.]
الناشر : كتابة الدولة للإخبار والإرشاد
مكان النشر : تونس
اللغة : العربية
الوصف المادي للوثيقة : 134 ص. ؛18 سم.
السلسلة : نصوص تونسية
الموضوع : إصلاح التعليم في تونس
تصنيف ديوي العشري : 379.611
المفاتيح : التعليم، اصلاح التعليم، برامج التعليم، تعريب التعليم، قانون، بناء الدولة، خطاب ، الحبيب بورقيبة، ندوة، محمود المسعدي، الجامعة التونسية، انجازات، صور، تونس بعد الاستقلال، المكتبة الوطنية التونسية، الخلدونية الرقمية، الانسانيات الرقمية.

A-12-9395

دار الكتب الوطنية التونسية © كافة الحقوق محفوظة

نصوص تونسيّة

التعليم في تونس

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNIS
الوطنية
9
395
التونسية
٤١٢
R

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

12°
9395

204568

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

التعليم في تونس

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

فهـــرست

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

الموضـوع	الصفحة
مقـدمـــة	7
اصلاح التعليم	9
البرنامج التعليمى الجديد	23
قانون يتعلق بالتعليم	33
خطاب فخامة رئيس الجمهورية	51
ندوة السيد محمود المسعدى	69
امر يتعلق بالجامعة التونسية	79
الانجازات فى ميدان التعليم	95

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

المقدمة

التعليم ركن اساسى لنهوض الامة وتقدمها ولن تستطيع امة ان تقتعد مراتب العزة الشاملة والاحترام الكامل اذا لم يكن لها نظام تعليمى مرتكز على اسس قوية شامخة .

هذه الحقائق كانت معروفة منذ القدم وكان مسلم بها فى كافة الامم والشعوب لكنها لم تبلغ من الشهرة والاقتناع بها ما بلغته فى العصر الحديث . ذلك ان هذا العصر يعد بحق عصر العلم .

ان قوة الامم فى هذا العصر توزن بمدى تقدمها فى الميدان العلمى وان هذا التقدم رهين بفاعلية النظام التعليمى ونجاعته .

لهذا تحرص الامم جميعها على ان يكون نظام التعليم لديها نظاما يؤدى الى الهدف المنشود من أخصر طريق . وهذا هو ما سعت اليه تونس فى عهدها الحديث اذ طرحت البرنامج التعليمى الذى كان معمولا به فى العهد البائد وسنت لنفسها برنامجا جديدا يستمد عناصره الاولى من تقاليدها العريقة وحاجياتها المتجددة ويهدف الى اعداد جيل قادرا على تحمل اعباء دولة حديثة فى عالم اليوم المبنى على التسابق العلمى .

هذه اهداف بعيدة المنال ولا شك ولكن اطفالنا يلقنون فى فصولهم ما يجعلهم قادرين على مواصلة السير نحو الهدف مهما بعد . انهم يلقنون هذه الحكمة البالغة : من جد وجد ومن زرع حصد .

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

مختار السنة الدراسية

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

فخامة الرئيس

الحبيب بورقيبة

يتحدث عن

اصلاح التعليم بتونس

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

25 جوان 1958

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

ايها الشعب التونسي

اخاطبكم اليوم ولو كان يوم اربعاء لا يوم خميس بحيث يتقدم البيان الاسبوعي عن ميقاته الاعتيادي بـ 24 ساعة وذلك لابسط عليكم الخطوط الرئيسية لاصلاح التعليم في برامجه ومناهجه القومية ، ذلك الاصلاح العظيم الذي انجزته الحكومة .

ولم اجد فرصة ولا مكانا انسب لهذا الموضوع من المدرسة الصادقية هذه ومن يوم ختم السنة الدراسية وتوزيع الجوائز .

انتم تعلمون قيمة المدرسة الصاقية وتاثيرها في النهضة التونسية الحديثة لانها وان شاركتها مدارس اخرى في ذلك فهي الحجر الاساسي في الثقافة القومية العصرية ولانها ترتبط بي شخصيا وبكثير من زملائي ارتباطا متينا اذ قضينا بها امدا من العمر يعتبر افضل واجمل والذ فترات الحياة وهي ليست فترة الشباب فقط ، بل وفترة الطفولة ايضا .

واتذكر اني دخلت هذا المعهد منذ خمسين سنة بالضبط اي منذ نصف قرن ، ولم يكن عمري اذاك يزيد عن خمسة اعوام ، فقد قدمت اليه من المنستير وانتظمت في فرعه وقضيت احد عشر عاما الى عام 1919 بين هذه الاقواس التي كلما طالعتني في صورة من الصور التي اخذت في عهد الطفولة رأيتها على حالها لم تتبدل ، وان طرا علينا نحن التبدل ، وبقيت تثير فينا اجمل الذكريات لان الانسان قد يالف حتى الحجر ويستوحي منه ذكرياته .

وقد رايت من المناسب ان اتحدث عن العمل العظيم الذي قامت به

الحكومة ، وان اشرحه من هذا المكان الذى انبثقت منه النهضة التونسية وتفرعت وآتت اكلها وستؤتى انشاء الله اكلها بما هو خير واكثر مما آتت ، وفى هذا اليوم الذى تنتهى فيه السنة الدراسية وتوزع الجوائز على الاولين من الناجحين الذين يشعرون بالفخر والاعتزاز

وهى مناسبة طيبة توجب على اولا تهنئة الفائزين بفوزهم وبما اهدى لهم من الكتب والجوائز وتمنى المزيد من النجاح والتقدم اليهم ، وثانيا التفكير فى امر الذين لم يقدر لهم النجاح والتحصيل على الجوائز وقد يكون بعضهم هنا حاضرا والبعض قد تخلف خجلا آسفا فاقول لهؤلاء انه يجب عليهم العمل والكد لان النجاح فى الحياة لا يتوقف على الرتب والجوائز . وكثير من العظماء والعباقرة كانوا متاخرين فى رتبهم التعليمية ، لهذا يجب ان لا يستسلموا لمركب النقص . واقول للناجحين انه يجب ان لا يستسلموا هم بدورهم لمركب الغرور والدعوى ، وادعو الطرفين الى ان لا تكون الخيبة او الفوز من اسباب الحسد والكسل والنفاق وان لا يكون ذلك مدعاة للضغائن والاحقاد .

وقد كنت شخصيا متاخرا عن زملائى ولم احرز على الجوائز فى بعض الاحيان ولم يقدر لى النجاح فى بعض الامتحانات ولكن ذلك لم يقعد بى عن المثابرة والعزم ومن الممكن ان يكون ضمن الذين لم يفوزوا النبغاء والمجيدون ، فليس هناك قاعدة مطردة .

مناهج اصلاح التعليم

عندما كنا نعيش فى صف المعارضة على الهامش وكانت تونس لغيرنا لا لنا كنا نعد البرامج ونعقد العزم على انا عندما تستقل بلادنا ، وتصبح دواليب الحكم فيها بايدينا يجب ان نبدا بمعالجة مشاكل التعليم لان كل ميدان يتوقف على التعليم الذى هو المحرك الحقيقى للانسان والقوة التى بها يرتفع عن الحيوان ولان ما يوضع فى العقل هو الذى يوجه الامة التوجيه الحقيقى تقدما وتاخرا ، وليس بين الانسان وسائمة الانعام ـ كما دلت التجربة ـ الا ما يملا العقول

وكم من امة ارتفعت وتقدمت ركب المدنية واصبحت تشع لنور

على الدنيا والعدل على الشعوب ثم نرى نفس تلك الامة وقد اصبح احفادها بعد فترة زمنية قصيرة او طويلة عالة على البشرية .

وقد كان المسلمون وهم يعدون اربعمائة مليون فى القرن التاسع عشر يساوون صفرا ، وكان الهنود وهم يعدون الاربعين او الخمسين مليونا والافريقيون الشماليون فى كثرتهم العددية اشبه بالسوائم ولا يختلفون عن قطيع الابل الذى يقوده الطفل الصغير ، وذلك لان هذه الكثرة تسكنها قلوب ميتة وادمغة فارغة ، فالعقل اذن هو الذى يركز مبدأ القدرة والمسؤولية . والجهل والتعليم الفاسد يبعثان من التواكل وعدم الثقة بالنفس ما يطفىء شعلة الخلود ويسوى البشر بسائمة الانعام .

راينا ان الاستعمار يرمى فى برامجه الى استعباد العقول ليضمن لنفسه الاستمرار والدوام الى ما لا نهاية له ، ولذلك عزمنا بمجرد فوزنا بالاستقلال على تحرير العقل واصلاح آلة التفكير وجعلها قادرة على القيام بواجبها على الوجه الاتم ومواجهة الدهر ومغالبة الزمن والتحكم فى الطبيعة والتفكير السليم فى بداهة واصابة .

التعليم ... وبناء الدولة

وكنا قبل الاستقلال نرمى فى دعايتنا وتكوين قوتنا التى واجهنا بها الاستعمار الى تغيير ما فى الادمغة بوسائل محدودة لانه لم تكن لنا سلطة تغيير النظم الدراسية (ولو انه امكن فى بعض جهات المغرب تكوين مدارس حرة لاعداد نشء يشب على الاصلاح والحرية). وللتاثير على ادمغة الذين ليس لهم تكوين صحيح كنا نحرك فيهم الشعور بعظمة الماضى المجيد وبالكرامة الانسانية ، واكتسبنا رغم ضعف امكانياتنا بعض القوات والرجال كافحنا بهم الاستعمار اعواما ودخلنا المعارك تلو المعارك وانتصرنا فى آخر الامر واصبح قادة الكفاح بالامس هم المتصرفون فى حظوظ الامة اليوم ، وقلنا هذه فرصة الدهر يجب ان لا نهملها ولو ان هناك عدة مسائل تهم تدعيم الدولة والقوة والسلاح

لها ما لمشكلة التعليم من الاولوية ، لكن هذه المشكلة اخذت مركزها فى الطليعة لما لها من الاهمية فى بناء الدولة وتدعيم النظام الجمهورى

مثلما كان يقـول محمود المسعدى تشكلت لجنة من الاختصاصيين الدارسين والاختصاصيين المستشارين لتخطيط برامج اصلاح التعليم، ولم تكن مامورية هؤلاء الرجال منوطة بحسن النية فحسب ، بل انها من اجل ما يعتريها من اختلاف الاراء ، والخشية من الوقوع فى الغلط ولو عن حسن نية تتطلب مجهودا كبيرا لان المضرة والمنفعة فيما يتخذ من القرارات قد يتخلف ظهورهما العشرات من السنين ، وربما يكون القائمون بالاصلاح عند ظهور المضرة او المنفعة قد انتقلوا الى الدار الباقية فلزم اذن ان يتوفر فى عملهم التحرى والاخلاص وسعة الافق ، وهذا الوصف الاخير مرادف للاخلاص ومساو له حيث ان الاخلاص متوفر فى كل افراد الامة ، فسعة الافق بالمقارنة بين ما عندنا وما عند الامم الاخرى التى سبقتنا فى الرقى والمدنية ، ومعرفة ما يناسبنا وما لا يناسبنا والاستنارة بمـا هو موجود فى البلاد الامريكية او فى البـلاد التركية مثلا ، والاتصال بالمدنيات الاخرى اذ ربما لا تهضم عقولنا غير ما الفته نفوسنا من النظم . وقد اصبح الانكماش مستحيلا بعد هـذا التقارب والاتصال الذى ربط اطراف العالم .

الغاية من اصلاح التعليم

وعندما نفكر فى الغاية التى نرمى اليها من وراء التعليم ، وهل هى تخريج كبار العلماء والفقهاء او الاختصاصيين نـدرك ان التعليم يرمى اولا وبالذات الى ملء العقول بمعلومات تهىء المواطن الصالح .

وهذه الكلمة الكبيرة تعنى انه لا يكفى شحن العقول بشؤون الدين ومكارم الاخلاق وحب الفضلية والسلام فقط ، بل يجب شحنها ايضا باسباب المناعة لاننا نعيش وسط امم ومجتمعات لا مجال فيها للطهارة والنزاهة وحب السلم ، وانما تقوم على القوة والتسلح والمناعة .

وقد كـنت قلت فى بيانى الاخير ان الاقتصاد الراقى يسلـح الامة ويمدها بسبب من اسباب المناعة ، وكذلك الثقافة القومية هى ايضا

سبب من اسباب المناعة لان المثقفين الاقوياء لا يمكن التغلب عليهم ولان المناعة العلمية تتطلب رجالا يكفون امتهم ما تحتاجه فى جميع الميادين العسكرية والاقتصادية ، وتمدها بالاطارات المتوسطة والعالية ، وبما تحتاجه من قوت ومرافق يجب ان تتوفر فى الامة من نفسها لا من الخارج ، ولا يغنى عن ذلك الاشتغال بالامور النظرية التى تعود بالفائدة على الفرد فقط ، كالادب والفقه وما يهم علاقة الشخص بربه وآخرته بينما هو يحتاج فى ضروریاته البيتية الى غيره ، كمعالجة الراديو واصلاح الثلاجة ، بحيث يكون فى هذه الحاجيات عالة على غيره وذلك يفقدنا استقلالنا وحرية اختيارنا .

المناهج الجديدة

لذلك فكرت الحكومة فى ان يكون جميع افراد الامة ذكورا واناثا قادرين على مواجهة الحياة والتغلب على مصاعبها وحل مشاكلها بتدبير سليم ، وتفكير قويم ، وانسجام فى الاعمال بين الافراد فيما بينهم وبين قادة الامة ، لان العقلية اللازمة لذلك لا تتكون الا بالاصلاح العميق والانجاه الصحيح فى نطاق المناهج التى ساعطيكم تفاصيل عن خطوطها الاساسية

ومن هنا تدركون عظم المسؤولية الملابسة لمامورية اصلاح التعليم وقد توصلنا الى بعض النتائج ونحن مستعدون لاصلاح ما يمكن اصلاحه اثناء التطبيق .

يرمى اصلاح التعليم فى اتجاهه الى غايتين :

تلافى الضرر والخلل اللذين كانا موجودين فى برنامج التعليم من عهد الحماية ، فقد كان يوجد نوعان من انواع التعليم :

اولا ـ التعليم الزيتونى وهو التعليم القديم الذى كان موجودا منذ قرون وهو وان ادى رسالة الاشعاع والنور وضارع الازهر وجامعة فاس وجامعة بغداد فقد قعد عن مجاراة الزمن وظلت الصبغة الدينية التى يصطبغ بها وسيلة لابقاء ما كان على ما كان ودخل طلبته فى صراع

مرير من اجل اصلاح البرامج وتغيير الامكنة والاسلوب وعمد الاستعمار لاجراء اصلاحات مموهة ، ولم يعمد للاصلاح الحقيقى ، بل حرك المؤامرات لتاليب الطلبة على الشيوخ واستخدام المصالح الخاصة للقضاء على المصالح الحقيقية المتمشية مع مقتضيات العصر .

وانى لا انكر ما للتعليم الزيتوني من الفضل فى مقاومة الاستعمار والصمود امام تيار الفرنسة هنا وفى الجزائر رغم اساليبه العتيقة كما كان الديوان الشرعى الذى كنا نتشبث به فرارا من المحاكم الفرنسية ولكن هذه المزايا لا تقتضى ان تبقى الحالة على ما كانت عليه الى ما لا نهاية له لان دور الدفاع السلبى قد انتهى .

واليوم وقد زال الخطر يجب ان نكيف التعليم بما يمكننا من ملاحقة ركب الحضارة وتدارك ما فاتنا من مراحل ونحن عازمون على ذلك مهما كانت التكاليف ، والاعتراف بالواقع مدعاة لتهيئة الاسباب لتغييره .

التعليم الاستعمارى

والنوع الثانى من انواع التعليم الذى خلقه عهد الاستعمار اقامه الفرنسيون على انه تعليم عصرى ، وقد اقبل عليه الناس لما احيط به من وسائل الترغيب كاعفاء حامل الشهادة الابتدائية من الخدمة العسكرية ، ولكنه فى الواقع تعليم فى منتهى الخطورة لانه كان يرمى الى فرنسة العقول باخضاع التلميذ التونسى الى نفس البرامج والقوانين التى كان يخضع لها التلميذ الفرنسى اذ يتلقى التعليم بلغة مهده ، ويدرس جغرافية وتاريخ بلاده ، بحيث يمتلىء عقل التونسى بتاريخ فرنسا وسير زعمائها ووقائعها من عهد الغولوا الى تاريخ ريشيليو وما يتبع ذلك من جزئيات وتفاصيل حتى اسماء الاودية والانهار ، والحوادث البسيطة فلا يكاد يخرج عن المحيط الفرنسى وقد كانت النتيجة ما ادركتموه وما عشتموه من اعراض بعض المواطنين عن ما هو قومى لا من التعليم فحسب ، بل حتى عن التمازج مع اخوانهم فى الوطن والجنس وذلك شان الذين كانوا يملؤون مقاعد الكازينو

واللوران مما تولدت عنه نفسية مريضة تطعن فى مقوماتها الذاتية وتعتز بالفرنسيين وترتمى فى احضانهم .

وقد اقامت حكومة الاستعمار التعليم بتونس على العنصرين السابقين عنصر التعليم الدينى العتيق الذى وقف فى وجه الاستعمار وقاوم فرنسة الامة ولكنه بقى متمسكا بالماضى ، وعنصر التعليم الفرنسى بطابعه الاستعمارى الذى ادى الى الفرنسة بالفعل وجعل من بعض المواطنين اقواما يثقون بفرنسا الوثوق الاعمى ويؤمنون بانها لا تغلب وان مصلحة البلاد فى بقائها ووجودها لمنع العدوان .

وقد كانت العناصر التى تتخرج فى هذه الفترة من المدرسة الصادقية تعتبر شذوذا عن القاعدة لا يقاس عليها لانها وان جمعت بين التعليم الزيتونى والتعليم العصرى ذاك فى شيوخه ، وهذا فى اساليبه وطرائقه فهى لا تخرج الا العدد القليل من الذين يفكرون تفكيرا عصريا ويتعلمون تعليما اسلاميا ، ويعرفون من اين تؤكل الكتف ، وكيف يجابهون الخصم ولكنهم شواذ لا يقام بناء الامة عليهم وحدهم فهذه هى الحالة التى كان عليها التعليم وهى تمثل خطرا كان يهدد البلاد فضلا عن بقاء العدد الكبير من الاطفال والشبان خارج مقاعد التعليم

الاصلاح على دعائم قومية

والاتجاه الثانى الذى ترمى اليه الحكومة من اصلاح التعليم هو العمل على توسيع نطاق الاستفادة من التعليم وتكوين الاسباب اللازمه ليمكن قبول كل الاطفال الذين هم فى سن الدراسة فى المدارس الدولية وليكون البرنامج شاملا جامعا عاما لكل التونسيين لا طائفية فيه ولا انتساب لنزعة معينة مطبوعا بالطابع القومى ومجهزا بما من شانه ان يدعم القومية التونسية المتكونة من الثقافة العربية والدين الاسلامى ، والاحساس القومى ويكون ذلك حدا ادنى يشترك فيه النشء التونسى ويعم فى العهد الجديد جميع التونسيين كتونسيين فيشمل التعليم الابتدائى تعلم الاخلاق والدين واللغة وجغرافية البلاد التونسية والحساب .

وفى التعليم الثانوى يقع التخصص طبق حاجيات الامة مع مراعاة الميول الخاصة لان العصر يحتاج بالدرجة الاولى الى التعليم الفنى ومن الواجب مراعاة تلك الحاجيات وقد اصبحنا نتعرف فى آخر كل سنة الى ما نحتاجه من اطارات فنية لتسديد الحاجة فى النواحى العسكرية والاقتصادية وغيرها . وقد مضى عهد الاقتتال بالسيوف والاعتماد على الشجاعة واصبح السلاح فنا والحرب علما ، لذلك شرعت كتابات الدولة فى توجيه بعض التلامذة نحو الاختصاص الاكيد الضرورى لحياة الامة وبذل التشجيع المادى فى سبيل ذلك لتستغنى الامه بنفسها عن غيرها .

اختصار وفاعلية

وقد لاحظنا فى التعليم الابتدائى ان البرامج القديمة فيها ارهاق للتلامذة وتثقيل عليهم من غير فائدة لذلك قررنا اختصار السنوات من سبعة اعوام الى ستة اعوام وساعات التعليم من 30 ساعة الى 15 ساعة فى السنتين الاولى والثانية والى 25 ساعة فى السنوات الاربعة الباقية عوض 30 ساعة ، والغاء بعض المواد الزائدة ، وبهذا الاختصار يستفيد التلميذ بالابقاء على صحته ويستفيد المعلم بتوفير بعض الساعات ليستغلها فى استكمال تكوينه المهنى وتوسيع افاق المعرفة فى وجهه والاستفادة من طريق الدروس الليلية ودروس المراسلة واداء واجبه فى مقاومة الامية وهكذا تتعدد الفوائد بهذه الطريقة ويتسع نطاق التعليم ويكثر عدد التلامذة دون اضطرار الى الزيادة فى عدد المعلمين والاقسام بحيث يمكن ان يسير خمسة من المعلمين ستة اقسام ويمكن للقسم الواحد ان يقبل فوجين من التلامذة فى جلستين من غير التجاء كما قلنا لزيادة الابنية التى هى اهم مشكلة تحول دون تعميم التعليم .

اضف الى ذلك ان الحكومة عازمة على استرجاع ما فى تصرف البعثة الثقافية الفرنسية من المدارس فى اجل لايتجاوز غرة اكتوبر لانا فى امس الحاجة اليها ولان فى امكان البعثة ان تبتنى سواها . وقد ينتج عن هذا التحرر والاسترجاع والمنشئات الجديدة والتى هى بصدد البناء

بوسائل الحكومة والشعب اتساع عظيم فى مجال التعليم وفى عدد التلامذة الذين يمكن قبولهم فى غرة اكتوبر المقبل وهكذا نقترب رويدا رويدا من برنامج الحزب الحر الدستورى التونسى منذ عام 1919 وهو تقرير التعليم الاجبارى الذى لم تحل بيننا وبينه الا قله الامكانيات وذلك بالتخفيف على الاساتذة وقبول اكبر عدد ممكن من التلامذة فتختفى المناظر المؤلمة ولم نعد نرى فى غرة اكتوبر الاباء الراجعين بابنائهم وقد حرموا من التعليم لعدم وجود المقاعد الكافية فى حسرة واستياء كما تختفى المحسوبية ولا نظطر لحشد ما لا يتحمله القسم الواحد من التلامذة بصورة تؤدى الى سوء النتيجة ويكون الوبال على الجميع .

مميزات الاصلاح الجديد

من ميزة التعليم الجديد ايجاد التعليم المتوسط وهو الذى يشمل المتخلفين من التلامذة بسبب عدم نجاحهم فى السن المعين او عجزهم المادى لانقاذ هؤلاء المتخلفين وايجاد الاطارات المتوسطة فى الحياة الاجتماعية كسلك كتبة الادارات وعملة الفلاحة والتجارة والصناع الصغار الذين يضمنون الكفاف لانفسهم ويفيدون مجتمعهم . ويقع توجيه هذا النوع اما الى التجارة او الفلاحة او الصناعة ولا تزيد مدة الدراسة لاعداد هذه الاطارات المتوسطة عن ثلاثة اعوام تنتهى بالاحراز على شهادة . ويقع الشروع فى تطبيق هذا المنهاج بداية من شهر اكتوبر المقبل وسيجد كل المتخرجين من هذا الصنف العمل الشريف الذى يرجع بالفائدة عليهم وعلى مجتمعهم .

يقوم المبدا الجديد فى التعليم الثانوى على تكوين الاطارات من جهة واعداد ذوى المواهب الى التعليم العالى وفى هذا الخصوص وقع اعتماد ترتيب مرن ينبنى على التوجيه من طرف المعلم بعد مضى عامين او ثلاثة حسب الاستعداد الفطرى والتاهل الخاص الى الاختصاص المناسب حتى يستفيد التلميذ والمجتمع معا ولا يقع ارغام التلميذ على مزاولة ما لا يتحمله استعداده الطبيعى فيخفى مكان الضعف منه مكان القوة .

وقد وقع تخفيض مدة التعليم الثانوى من سبعة اعوام الى سته اعوام بحيث يكون التلميذ قد انهى تعليمه الثانوى وهو فى العام الثامن عشر او التاسع عشر على الاكثر من عمره ثم ينصرف الى التعليم العالى وهو لم يجاوز العشرين عاما .

فهذه هى الخطوط الرئيسية للاصلاح ولضيق الوقت عن بسطها يمكنكم الاطلاع عليها عند التطبيق .

تعـريب التعليـــم

اريد ان الاحظ لكم ان التعليم بالمدارس الثانوية سيكون متجها الى التعريب واستعمال اللغـة العربية حيث تكـون لغة التدريس لجميع المـواد الا اذا اقتضت الضرورة والظروف ـ وذلـك لاجل مؤقت ـ استعمال اللغة الفرنسية للاستفادة من الامكانيات التى بايدينا ريثما تعد المدارس التكوينية والاطارات الضرورية للتعليم باللغة العربية فى جميع المواد .

وقد قام الاصلاح من جهة اخرى على الغاء الفوارق فى التعليم لتوفير التجانس والتوافق والتقارب بين المتعلمين مع الابقاء على التخصص فى اللغة العربية والاداب والبيان وغيرها فى مكان واحد وباسلوب واحد وعسى ان تزول الفوارق بتوفر المبانى الجامعة فتمتن الصلات بين افراد الشعب ويتم الانسجام الكامل بينهم .

هذا هو الركن الاساسى الذى اردت ان ابشركم بتحقيقه .

يجب ان نمر بفترة انتقالية فى شجاعة وتحمس وان يكون رائدنا فيها خير الامة ومستقبلها وتهيئة النشء لتكوين امة قوية قادرة صالحة غير متخلفة عن ركب الحضارة .

ولتنجح هذه البرامج لا بد من وجود اساتذة ومعلمين تتوفر فيهم شروط المقدرة والكفاءة والاخلاص . ولقد اعددنا لهذا الغرض مدارس للتكوين المهنى حتى نقوم المعوج ونكمل الناقص وليس المهم تسطير

البـرامج واعدادها وانما المهم وجود رجال مقتنعين بسمو رسالتهم وبكفاءتهم البيداغوجية وقدرتهم على ملء العقول وقد اشتمل برنامـج الاصلاح من اجل ذلك على اصلاح المدرس نفسه حتى يصبح قادرا على القيام بدوره على الوجه الاكمل .

ومع اعداد المدرس يجب ايضا اعداد كتاب الدراسة ونظرا الى اننا لا نملك ما يفي بالحاجة من الكتب الدراسية مما يضطرنا لى استيرادها من الشرق والغرب وتكبد المصاريف قررنا تكوين ديوان يشرف على التاليف والطبع ويشجع الاساتذة والمؤلفين ويسعى الى توزيع الكتب على التلامذة باثمان مناسبة لا تثقل كاهل الفقير بحيث يكون التاليف والطبع والتوزيع باعانة الدولة وقد ارصدنا فعلا لذلك اعتمادات كافية ستجعل باعانة الله هذه المشكلة ايضا غير مستعصية على الحل وعسى ان تتوفر همم الاساتذة واصحاب الاختصاص على التاليف والاعداد .

الناحية الاجتماعية من الاصلاح

بقي على ان اتحدث عن مسالة اخيرة لها صبغة اجتماعية الى جانب الصبغة الثقافية وهي مسالـة الاعتناء بصحـة الطلبة ورعايتهم اثناء التعليم والـدور الذي تقوم به الحكومة في هذا الميدان وقد عملنا على توفير ذلك حتى اذا ما سلمت الام ولدها للدولة لتعليمه وتربيته عقلا وبدنا تكون مطمئنة عليه ونكون منه مواطنا صالحا لبلاده ونكون قد قمنا بواجبنا واطمان الشعب على النشء الجـديد الذي هو الركن الاساسي لصلاح هذه الدولة .

وفي ختام هذا الخطاب ازف البشرى للمدرسين مؤكدا ان مجهـود الاساتذة والمعلمين كان غير متكافىء مع مرتباتهم ولو انهم لم يكـونوا قائمين بعمل عادي يستحقون عليه اجرا وانما هـم قائمون برسالـة سامية لكن يجب على الدولة ان توفر لهم مع تضحياتهم اسباب الحياة الكـريمة وان تسوى مرتباتهم على الاقل بمرتبـات غيرهم بما يفي بضرورياتهم الحيوية دون الجائهـم الى نكران الذات والجـوع والتقشف

ليرغب النشء الجديد فى الانضمام الى هذا السلك . ويدخل هذا الاجراء ضمن البرنامج العام لاصلاح الوظيف العمومى الموضوع حاليا امام اللجنة المختصة التى شرعت فى دراسته ، ومع الاهتمام بهذا الموضوع بالذات فسيتم من الان رفع مرتبات المدرسين وجميع المنتسبين لاسرة التعليم والتابعين لكتابة الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة ترفيعا محسوسا يحفظ لهم كرامتهم ويمكننا من مطالبتهم بالقيام بواجبهم على الوجه الاكمل تحت الرقابة الحازمة .

تطبيق البرنامج الجديد

وكل هذه الاصلاحات تدخل حيز التنفيذ بداية من غرة اكتوبر والى ان يحين ذلك التاريخ ينهمك موظفو كتابة الدولة للتربية القومية رغم الحر الشديد ليلا نهارا كشانهم منذ ستة اشهر لانجاز هذا العمل واعداد البرامج التى يتوقف عليها مستقبل هذه الامة .

وانى لا اتخلف عن اعلان الاكبار والشكر لاولئك الرجال باسم الشعب التونسى خصوصا وان عملهم هذا انما كان لوجه المصلحة العامة

هذا ما اردت ان اقوله للشعب تلقاء ما راج من اقاويل وتخوفات مؤكدا ان مبنى هذه الحركة الاصلاحية هو الاخلاص لهذه الامة والحرص على توفير مناعتها وحمايتها ومجاراة عصر الصواريخ والاقمار الصناعية والقنابل الذرية حتى لا نكون متخلفين عن ركب الحضارة بل نجعل من امتنا امة مثالية تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتدعو الى الخير وتدرا العدوان من اى جهة اتى ،

واعمالنا كلها ترمى الى تحقيق مصداق الاية الكريمة : واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » وسنوفر لهذه الامة بحول الله تلك القوة ونحقق لها اسباب العزة والكرامة واللحاق بركب الحضارة .

والسلام عليكم ورحمة الله

السيد محمود المسعدي

يتحدث عن

البرنامج التعليمي الجديد

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

عقد السيد كاتب الدولة للتربية القومية ندوة صحفية فى 16 سبتمبر 1958 تحدث فيها عن البرنامج التعليمى الجديد وقد جاء فى هذه الندوة ما يلى :

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE
المكتبة الوطنية بتونس

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

قـــال السيد المسعـدى :

ارادت كتابة الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة ان تحيط جمهور التـلاميذ والعائلات علمـا ـ قبيل افتتاح السنة الدراسيـة ـ بما يتطلعون اليـه من اخبار تتعلق بالتحـوير الذى ادخل على نظام التعليم ، على ان الراى العام التونسى كان قد علم بهذا بفضل الخطاب الذى تفضل فخامة رئيس الجمهورية بالقائـه فى حفل اختتام السنة الدراسية الماضية ، وقد الم هذا الخطاب بعموم المبادىء والاصول التى قام عليها التحـوير فلم يبق لى اذن بعد هذا الا ان ادلى ببعض بيانات فنية حول ما انجزت كتابة الدولة على اساس تلك الاصول من اعمال فنية او بيداغوجية لبرنامج السنة المقبلة .

لئن كان خطاب فخامة الرئيس قد احـاط بالمبـادىء العامة التى طرأ عليها التحوير فان هناك مبادىء بيداغوجية وفنية بحت درستها لجـان فنية منذ شهر جوان الماضى وقد انتهينا الان من العمل الفنى . واعددنا البرامج التى ستطبق ابتداء من غرة اكتوبر المقبل .

ان الذى حدا بالجمهورية التونسية نحو تحوير نظام التعليم هو انها وجدت نفسها بعد الاستقلال امام نظام تعليمى مرتبك اشد الارتباك ، فقد كـان التعليم مشتتا الى انـواع مختلفـة منها الزيتونى والفنى والعصرى بالاضافة الى ... تعليم اجنبى ماخوذ بحذافيره من نظام تعليم اجنبى عنا يضم فى داخلـه انواعا واشكالا مختلفة ففى التعليم الابتدائى كانت هناك مدارس عربية فرنسية ومدارس قرآنية ومدارس لتعليم اللغة الفرنسية البحتة . وكان التعليم الثانوى ممزوجا او فرنسيا بحتا او تعتبر فيه اللغة العربية اجنبية .

وبجانب هذا التشويش السائد فى التعليم كان هناك تشويش آخر قانونى اذ لا وجود لنصوص تونسية بل لا وجود الا للنصوص الفرنسية التى تقرر برامج التعليم .

وعند التامل من هذا النظام نرى ان صفات ضرورية تنقصه وان اشياء كثيرة لا بد ان تتوفر فيه حتى يكون تعليما صالحا .

فالصفات الناقصة فى التعليم هى بالخصوص العموم والانتشار والملاءمة

فالتعليم ينقصه الانتشار من الناحيتين الافقية والعمودية ذلك ان انتشار التعليم عند الامم الراقية يجب ان يعم كافة الاطفال فى سن معينة ويحصل هذا باجبارية التعليم الابتدائى . هذا من ناحية الانتشار الافقى .

اما الانتشار العمودى فهو ان التعليم ينبغى ان ينتشر لا فى الدرجة الابتدائية فقط بل وفى الدرجتين الثانوية والعليا .

هذا وان التعليم الابتدائى اليوم لا يعم جميع الاطفال الذين هم فى سن التعليم . وبالرغم عن الجهود المبذولة فاننا نلاحظ ان ما يقرب من خمسمائة الف طفل يتمتعون بالتعليم . اما عدد الشبان بالمدارس الثانوية فانه لا يزال حتى الان دون 12 000 طالب .

التعليم وامكانياتنا المالية

فاولى المشاكل التى كانت الحكومة التونسية مضطرة الى معالجتها هى نشر التعليم افقيا وعموديا . الا ان هناك امر آخر لعله يعاكس هذا العزم وهو ان تونس ليس فى استطاعتها ماليا ان تحل مشكلة التعليم ولا تتمكن من ذلك الا برصد اعتمادات مالية تفوق طاقة الميزانية . ونظرا لتفاقم المشاريع فلا تتمكن الدولة ان ترصد كل ميزانيتها للتعليم ولذا وجب سلوك سياسة اقتصادية لبلوغ الهدف دون ارهاق .

فواجب تعميم التعليم وواجب الاقتصاد فى النفقات هما اللذان اديا بنا من الناحية الفنية ان نسعى فى توسيع التعليم واصلاحه بدون ان نحط من مستواه .

لقد كانت الدراسة تدوم 7 سنوات فى التعليم الابتدائى و7 سنوات اخرى فى التعليم الثانوى وفى هذا ارهاق للدولة . فراينا ان ننقص من

مدة التعليم ونجعلها ست سنوات للابتدائى وست سنوات للثانوى لكن هذا ما كان ياتى بالنتيجة لو اننا اكتفينا بتنقيص سنة واحدة فقررنا ان يقع لتنقيص ساعات التعليم بتحديدها فى السنتين الاوليين من الابتدائى بخمسة عشر ساعة فى الاسبوع وبخمسة وعشرين ساعة بالنسبة للسنوات الاربع الاخرى .

ونستنتج من هذا ان نظام التعليم الابتدائى الجديد سيمكننا فى السنتين الاوليين من استخدام معلم واحد لقسمين . اما فى السنوات الاربع الاخيرة فالمعلم يؤدى ثلاثين ساعة بينما لا ياخذ منها التلمية سوى خمسة وعشرين وبذلك يمكن استخدام خمسة معلمين فقط لستة اقسام . هذا من جهة ومن جهة اخرى يمكننا هذا التنقيص فى ساعات التعليم من استعمال المحلات مرتين فى اليوم .

تركيز التعليم

والمهم فى هذا كله هو ان هذه الوسائل التى اتخذت لتسهل على الحكومة القيام بواجب توسيع التعليم ونشره لا تحط البتة من مستوى التعليم واستعمالنا لها لا يتسبب ولن يتسبب فى اى نقص من قيمة التعليم لقد تم تحوير التعليم من حيث محتواه . لان التعليم كان مرهقا تكثر فيه المواد الحشو التى ليست لها فائدة تربوية محققة .

فحذفنا هذه المواد البائدة . ووجدنا بالتعليم عيوبا قد شهد بها اصحابها انفسهم فكان لزاما ان نبدا فى حذف ما جاء فيه من اتجاهات معوجة ومن مواد عديمة الفائدة .

وجعلنا التعليم الابتدائى مركزا على المواد الاساسية لتكوين الطفل وقائما على اسس اربعة هى عماد التربية : التكوين اللغوى ـ التكوين العلمى ـ تكوين مواهب الطفل بمختلف انواعها ـ تكوين الطفل اخلاقيا ليصبح يوما ما قادرا على القيام بدوره كمواطن صالح .

وهكذا حذفنا او خففنا من المواد التى لا تهم الطفل فى شىء كالمواد

التى كان يكلف بحفظها عن ظهر قلب ولا يستطيع ان يفهمها ولا هى قادرة على ان تساهم فى التكوين الفكرى .

اصلاح التعليم الثانوى

اما فى التعليم الثانوى فقد لاحظنا نفس هذه الاعتبارات. ان التعليم يجب ان يخضع لقاعدة تستدعى ملاءمته لعدة مقتضيات ، ملاءمته للمواهب وللواقع القومى ولحاجيات البلاد فى تكوين الاطارات ، ثم ملاءمته لرقى العلم فى هذا العالم العصرى المتطور بالسرعة التى تعرفونها .

وليصبح التعليم صالحا لزم ان تنظر اللجان الفنية فى البرامج وتحورها وتجعلها ملائمة وموجهة لتربية الملكات الشخصية ولاستغلال مواهب التلميذ جميعها .

وقد اضفنا الى التعليم الثانوى تعليما عمليا نوقظ به ملكات التلميذ العملية وانتم تعلمون ان البلاد فى حاجة ملحة الى استغلال المواهب العملية .

وقد فتحنا بعد فى التعليم الابتدائى بابين :

1) التعليم الاعدادى
2) التعليم الثانوى

ان التعليم الاعدادى تعليم قائم بذاته يختلف عن التعليم الثانوى ومدته ثلاث سنوات فقط . ويرمى هذا التعليم الى تحقيق غايات ثلاث هى :

- التكوين السريع للاطارات الاساسية التى تعتبر الشرط اللزومى لنمو البلاد الاقتصادى والاجتماعى .
- جعل التعليم فى مستوى عدد كبير من تلاميذ ليست لهم مواهب تؤهلهم للتعليم الثانوى الطويل الامد اذ لايمكن لتونس فى هذا

الظرف الدقيق من تاريخها ان تجعل من بعض ابنائها حثالة من الراسبين فى التعليم الثانوى العام لا كفاءة لهم ولا اختصاص ما عـــدا الادعـــــاء .

ـ سلوك طريق العدل الاجتماعى بتجنب الطريقة المعمول بها حاليا فى اختيار قلة من الاحسن فالاحسن وتعويضها بطريقة تبريز و تخريج اكثر عدد ممكن من اصحاب المواهب .

اقســام التعليــم الاعــدادى

وينقسم التعليم الاعدادى الى ثلاثة اقسام .

الاعدادى العام ـ الاعدادى التجارى ـ الاعدادى الصناعى ـ

ان هذا التعليم ثانوى بالمعنى الصحيح فهو ليس تعليما منقوصا بل هو يؤهل الى مختلف الصناعات كالكتابة والاعمال التجارية والضرب على الراقنة وهو يكون العمال والاطارات الفنية .

طريقــة الانتــداب . يجرى على المترشحين للتعليم الاعدادى نفس الامتحان الذى يجرى على المترشحين للسنة الاولى من التعليم الثانوى

ويوجــه الى التعليم الاعــدادى التلاميذ الذين لم تؤهلهم مواهبهم لمزاولة التعليم الثانوى اوالذين لم يتوفر فيهم السن القانونى. ويقبل التلاميذ فى سن التعليم الاعدادى بجميع انواعه الى حد السادسة عشر من عمــره .

ويمكن للمترشحين للقسم الصناعى ان يتمتعوا عند الحاجة باعفاء اقصاه سنة ولا يقبل بهــذا الصنف الخــاص من التعليم الاعدادى الا التلاميذ الذين تتوفر فيهم المواهب الطبيعية التى تؤهلهم لهذا النوع الخاص من التعليم .

وبعد انتهاء سنة الدراسة يجرى على التلاميذ امتحان للتحصيل على شهادة من احد الاصناف الاتية : شهادة الكفاءة العامة ـ شهادة الكفاءة التجارية ـ شهادة الكفاءة الصناعية .

يمكن امتداد التعليم الاعدادى ببعض المدارس وخاصة فى بعض الاقسام التجارية والصناعية ويكون ذلك باحداث سنة رابعة تقتصر مبدئيا على التدريب التطبيقى او على تنمية المواهب الصناعية وتسلم للتلميذ اثر هذه السنة الاضافية شهادة اختصاص .

التعليم الثانوى

روعيت فى التعليم الثانوى ملاءمة المواهب وجعلت فيه سنة اولى عامة بالنسبة لجميع شعبه تدرس فيها الى جانب المواد النظرية مواد عملية وذلك للتعرف على مواهب التلميذ واستعداده

وبعد هذه السنة الاولى ينقسم التعليم الثانوى الى ثلاث شعب :
التعليم الثانوى العام ـ التعليم الثانوى الاقتصادى ـ التعليم الثانوى الفنى :

1) التعليم الثانوى العام : بعد الانتهاء من المرحلة الاولى من التعليم الثانوى العام يقع توزيع التلاميذ حسب مواهبهم على الشعب الاتية ـ شعبة الاداب العصرية ـ شعبة الاداب الكلاسيكية ـ شعبة الحسابيات ـ شعبة العلوم ـ شعبة اعداد المعلمين .

وهكذا يوزع التلاميذ بحسب مواهبهم وبحسب ما زرعت الطبيعة فيهم حتى نضمن لهم النجاح ونستغل فيهم اقوى قوة فكرية
2) التعليم الثانوى الاقتصادى ـ يحضر فيها التلاميذة شهادة الباكالوريا الاقتصادية التى تخول لهم مزاولة التعليم العالى فى الميادين الاقتصادية والتجارية .

اما من يعجز عن ذلك ، فهو لا يهمل بل يقع قبوله فى الشعبة التجارية التى تحتوى على شعب مختصة كشعب الكتابة والمحاسبات ويتحصل على شهادة الكفاءة التجارية وتكون منزلته منزلة الاطارات المتوسطة فى الحياة الاقتصادية .

3) التعليم الثانوى الفنى ، يحتوى هذا التعليم على :
شعبة الحسابيات ويحضر فيها التلاميذ امتحان البكالوريا الفنى كما تخول لهم تحضير مناظرات المدارس العليا للمهندسين .

الشعبة الفنية الصناعية وتشتمل على شعب مختصة كشعبة البنـاء وشعبة الاشغال العمومية وشعبة الكهرباء « الميكانيك » وغايه هذه الشعبة تكوين الاطارات المتوسطة فى الميدان الفنى .

مراعـات حـاجيـات البـلاد

وهذا يدلكم على اننا راعينا فى التعليم ملكات الطفل حتى لا يضيع ولكن هذه الملاءمة لا تقف عند الحد ففيها اعتبار للواقع التونسى ، فقد نظرنا الى حاجة البلاد من تكوين الاطارات فى مختلف الانـواع سواء التجـارية او الاقتصادية من المستوى الادنى ثم تكـوين الاطارات المتوسطة فى الميادين الاقتصادية او الفنية او الميدان العام .

لقد ارجعنا الى اللغة العربية وظيفتها الطبيعية كاداة اولى لتثقيف نشئنا فاللغة العربية هى التى ابتدانا بها التعليم الابتدائى ولا تدخل عليها اللغة الفرنسية الا بعد عامين ، وكذلك ستكون اللغة العربية عمادا للتعليم الثانوى . اما ما سيبقى من لغة فرنسية فهذا تفرضه علينا المرحلة الانتقالية والواقع وتطور العالم .

لقد كانت برامج التعليم غير منسجمة مع واقع البلاد ولا تستجيب اليـــه .

فبـرامج تعليم التاريخ والجغرافيا مثلا لا تهتم الا قليلا جدا بتاريخ وجغرافية البلاد التى يعيش فيها التلميذ ولا تتعرض الا لاشياء غير موجودة ببـلادنا ولهـذا فقد ادخلنا تحويرا كبيرا على هذه البرامج واعطيناها وجهها الملائم . وليكون التعليم حيا يحق يجب ان يكون ملائما لمقتضيات العالم الحاضر وتقدمه . ولذلك فقد اعتبرنا فى مواد العلوم والرياضيات والفيزيا والكيميا وغيرها آخر ما بلغ اليه العلم ووجهناها توجيها اقرب الى العلوم الواقعية .

وكذلك جعلنا فى تعليمنا الثانوى مكانة مرموقة الى اللغات الحية التى هى وسيلة الاتصال بالعالم وهذا ما فرض علينا ان نستعمل اللغة الفرنسية كاداة اولى فى اللغات الحية واضفنا اليها لغة اخرى وجوبية وتبقى اللغة العربية هى اداة التثقيف الاولى .

ونظرت اللجان الفنية فى مسالة الكتب المدرسية فقررت انه يمكن الاستمرار على استعمال بعض الكتب الجارى بها العمل حاليا ولو بصفة مؤقتة وستتكون المكتبة الدراسية التونسية لتاليف الكتب ولمساعدة جميع الذين يرغبون فى التاليف .

وتقرر احداث ديوان تربوى سيتولى العمل على تشجيع التاليف وسيقوم بمهمة اجتماعية اخرى وهى بيع الكتب باثمان زهيدة الى العائلات التى لا تستطيع ان تزود ابناءها بالكتب وذلك رغبه منا فى ان تكون الكتب المدرسية فى متناول الجميع وحتى لا يبقى اى تلميذ محروما من الكتب .

وقد توصلنا من جهة اخرى الى امكانية فتح 528 قسما جديدا فى غرة اكتوبر المقبل . وهاته الاقسام جاهزة وجاضرة .

كما ان هناك 400 قسم و200 دار يدخل تشييدها فى نطاق مشروع بناء المدارس باعانة الاهالى ومنها ما قد انجز بناؤه ومنها ما هو بصدد الانجاز وسيتقرر فى غضون هذا الشهر العدد الذى سيكون مفتوحا من هذه المدارس فى غرة اكتوبر وما سيتم فتحه بعد اكتوبر .

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

قانون رقم 18 ...

... يتعلق بالتعليم

4 نوفمبر 1958

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

باسم الشعب ،

نحن الحبيب بورقيبة ، رئيس الجمهورية التونسية ،

بعد اطلاعنا على الامر المؤرخ فى 9 محرم 1306 (15 سبتمبر 1888) المتعلق بالتعليم وعلى جميع النصوص التى نقحته او كملته .

وعلى الامر المؤرخ فى 28 ربيع الثانى 1338 (24 جانفى 1920) المتعلق بالمدارس الخاصة وعلى جميع النصوص التى كملته

وعلى الراى الذى ابداه كل من كتاب الدولة للرئاسة وللشؤون الخارجية وللعدل وللداخلية وللمالية وللتربية القومية والشباب والرياضة اصدرنا القانون الاتى :

العنوان I

المبادىء العامة

الفصل 1 – التربية والتعليم يهدفان الى الاغراض الجوهرية الاتية

1) تزكية الشخصية وتنمية المواهب الطبيعية عند جميع الاطفال ذكورا واناثا بدون اى تمييز بينهم لاعتبار جنسى او دينى او اجتماعى

2) المساهمة فى العمل على ترقية العلوم وتمكين جميع الاطفال من التمتع بفوائد ذلك الرقى .

3) المساعدة على تنمية الثقافة القومية وتحقيق ازدهارها

4) اعداد الطفل للقيام بدوره كمواطن وكانسان وتكوين الاطارات الصالحة الكفيلة بنمو النشاط القومى على مختلف وجوهه وفى جميع الميادين

الفصل 2 – ابواب التربية والتعليم مفتوحة فى وجـوه جميع الاطفال ابتداء من سن السادسة

تصدر احكام فيما بعد تضبط التاريخ الذى تبتدىء فيه بالنسبة لجميع الاباء وفى كـامل التراب التونسى اجباريـة تعليم الاطفال من السادسة الى الثانية عشر من العمر .

الفصل 3 – التعليم مجـان فى جميع درجاته والغرض من مجانيته تمكين جميع الاطفال من تكافؤ الفرص امام التربية والتعليم .

وبالاضافـة الى ذلك تمنـح كل الاعانة الممكـنة للتلاميذ والطلبة الممتازين باجتهادهم او بمواهبهم واستعداداتهم والذين هم من اسر فقيرة بدون اعتبار للفوارق بينهم فى العقائد الدينية او الفلسفية او السياسية .

الفصل 4 – يشتمل نظام التعليم على الانواع والدرجات التالية

1) التعليم الابتدائى
2) التعليم الثانوى وينقسم الى فرعين :
   – فرع التعليم الاعدادى
   – فرع التعليم الثانوى
3) التعليم العالى

الفصل 5 – جميع معاهد التعليم على اختلاف انواعها ودرجاتها تكون امـا عمومية اى مـؤسسة ومنفقا عليها من طرف الدولة او الجماعات العمومية المحلية واما خاصـة اى مؤسسة ومنفقـا عليها من طرف الاشخاص او الذوات المعنوية .

الفصل 6 – للدولة كلما رات الى ذلك حاجـة اتمام نظام التعليم باحداث تربية تكميلية ثقافية او صناعية تقوم بها معاهـد خاصة او مـؤسسات تعمل عملها الى جانب التعليم المدرسى النظامى او بعده وتضبط قرارات من كاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة

تنظيم هذه المعاهد او المؤسسات وبرامجها وما تختم به دروسها من شهادات .

العنـــوان 2

فى التعليـــــم

البـاب I

التعليـــم الابتـدائى

الفصل 7 ـ التعليم الابتـدائى واحـد بالنسبة للجميع وغـايتـه الجـوهرية تمكين الطفل من المعارف والاجهزة العقلية الاسـاسية فى ميدانى اللغة والحساب وتكوينه تكوينا اوليا يرمى الى ابراز امكانياته والى تحقيق المـلاءمـة بينه وبين بيئته والى الكشف عن مواهبه كشف يضمن توجيهه اصوب توجيه فى المراحل التالية من تعلمه :

الفصل 8 ـ يشتمل التعليم الابتدائى على مرحلة تعليمية تدوم مدة ست سنوات .

ويمكن ان يمهد لهذا التعليم الابتدائى بمرحلة تربوية قصيرة

الفصل 9 ـ يجرى التعليم الابتدائى فى المدارس الابتدائية وامام التعليم الذى يمهد للتعليم الابتدائى فيجرى فى حدائق الاطفال او فى الاقسام المعدة لذلك .

وتضبط قرارات من كاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة اوقات الدراسة وبرامجها والشهادات التى تختتم بها فى تلك المدارس على اختلافها وكذلك القواعد والتراتيب التى يجرى بحسبها نظام تلك المدارس

الباب 2

فى التعليم الثانوى

القسم I

فرع التعليم الاعدادى

الفصل 10 – يهدف التعليم الاعدادى :

1) الى اعطاء التلاميذ الذين انتهوا من تعلمهم الابتدائى تكملة لتكوينهم العام .

2) الى اعدادهم للقيام بنشاط مهنى بواسطة تنمية مواهبهم العقلية والعلمية تنمية منسجمة متلائمة .

الفصل 11 – يجرى التعليم الاعدادى فى المدارس الاعدادية ويدوم مدة ثلاث سنوات ويشتمل على الفروع الثلاثة الاتية :

- فرع عام
- فرع تجارى
- فرع صناعى

وتضبط قرارات من كاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة ساعات الدراسة وبرامجها وشروط الدخول للمدارس الاعدادية والتخرج منها .

الفصل 12 – يمكن فى بعض المعاهد الاعدادية وخاصة فى الفرع التجارى والفرع الصناعى منها زيادة عام دراسى رابع يمكن تلاميذه من تكوين صناعى يكسبهم الاتصاف الصناعى وتختم الدراسة الخاصة بهذا العام بشهادة الاتصاف وتضبط قرارات من كاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة احداث هذا العام الدراسى الرابع وكذلك ساعات الدراسة وبرامجها وامتحانها الختامى .

الفصل 13 ـ احدثت شهادة للتعليم الاعدادى تسمى بشهادة بروفى التعليم الاعدادى . وتمنح هذه الشهادة بعد امتحان عام يمكن للتلاميذ ان يتجاوزه منذ بلوغهم السنة الرابع عشرة من عمرهم .

ويضبط إمر يصدر فيما بعد شروط الامتحان ومـواده

القسم 2

فى التعليـــم الثـانـوى

الفصل 14 ـ يهدف التعليم الثانوى الى الاغراض الاتية :

1) تمكين الشبان من التكـوين والثقافـة العامة الكفيلة بابراز شخصيتهم وذلك بتربية مواهبهم العقلية والعملية تربية كاملة محكمة الطـــرق .

2) تكوين الاطارات المتوسطة الفنية وغير الفنية اللازمة لمختلف ميادين نشاط الامة .

3) الكشف عن المـواهب الصالحـة للتعليم العالى وتنميتهـا حتى تتكون منها الاطارات العالية للبلاد .

الفصل 15 ـ يدوم التعليم الثانوى مدة ست سنوات .

ويشتمل على مرحلتين تدوم كل مرحلة منها مدة ثلاث سنوات .

ويتفرع التعليم الثانـوى ابتـداء من السنة الثانية الى الفـروع الاختبارية الثلاثة الاتية :

- فـرع ثانوى عام
- فـرع ثانوى اقتصادى
- فـرع ثانوى فنى

الفصل 16 ـ تشتمل المرحلة الاولى من التعليم الثانوى على مدتين : الاولى واحـدة بالنسبة لجميع الفروع وتدوم سنة واحدة وغايتها

الاصلية تعيين اتجـاه التلميذ والكشف عن المـواهب المؤهلة له لاحد الفروع المذكورة والثانية تدوم سنتين ويكون التعليم فيها تعليما ثانويا اساسيا عاما يختلف باختلاف الفروع الاختيارية ويتلاءم معها .

ويتناول التعليم الثانوى مدة الثلاث سنوات الاولى المواد الاساسية العامة الرامية الى التكوين العام ويتناول كذلك جملة المواد الرامية الى ابراز مواهب التلميذ واستعداداته حسب الفرع الذى اختاره فى السنة الثانية .

الفصل 17 ـ وتشتمل كذلك المرحلة الثانية من التعليم الثانوى على مـدتـين :

الاولى تـدوم سنتين وتحتوى على تعليم يتجه شيئا فشيئا حسب اقتضاءات ما برز وتاكد من مواهب التلميذ ويجرى التعليم فيها فى شعب مختلفة متفرعة عن كل فرع من الفروع المذكورة .

والثانية وهى السنة الختامية للتعليم الثانوى ترمى الى توكيد اتجاه الدراسة حسب المادة الاصلية الخاصة بكل شعبة .

الفصل 18 ـ يشتمل فرع التعليم الثانوى العام فى مرحلته الثانية على الشعب التالية :

ـ شعبة الاداب العصرية ويتناول التعليم فيها بالخصوص دراسة اللغة والاداب العربية واللغات الاجنبية .

ـ شعبة الاداب الكلاسيكية وتعتنى عناية خاصة بالتعمق فى دراسة اللغة والاداب العربية والثقافة الاسلامية .

ـ شعبة ترشيح المعلمين ومهمتها تكوين معلمى التعليم الابتدائى

ـ شعبة العلوم وتعتنى عناية خاصة بدارسة العلوم الاختيارية والرياضيات .

ـ شعبة الرياضيات وفيها تكـون المكانة الاولى للعلوم الرياضية والطبيعية .

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

الفصل 19 ـ يهدف فرع التعليم الثانوى الاقتصادى الى تكوين الاطارات الاقتصادية المتوسطة كما يهدف الى اعداد التلاميذ الى الدراسات الاقتصادية العليا .

ويشتمل فى مرحلته الثانية على شعبتين :

- شعبة اقتصادية
- وشعبة تجارية (تشتمل على شعب ثانوية اختصاصية)

الفصل 20 ـ يهدف فرع التعليم الثانوى الفنى الى تكوين الاعوان الفنيين المتوسطين واطارات التسيير الفنى ، كما يهدف الى اعداد التلاميذ الى الدراسات الفنية العليا ويشتمل فى مرحلته الثانيه على شعبتين شعبة فنية رياضية ـ وشعبة صناعية (وتشتمل على شعب ثانوية اختصاصية)

الفصل 21 ـ تضبط قرارات يصدرها كاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة ساعات الدراسة وبرامجها بمختلف المراحل والفروع والشعب المذكورة بالفصول السابقة .

وتختلف الشعب الثانوية المذكورة بالفصلين التاسع عشر والعشرين فى عددها وبرامجها باعتبار مقتضيات التطور الاقتصادى والفنى وتضبط ذلك الاقتضاء قرارات خاصة .

الفصل 22 ـ يجرى التعليم الثانوى العام بالمدارس الثانوية ويجرى التعليم الثانوى الفنى فى المعاهد الفنية .

ويجرى التعليم الثانوى الاقتصادى اما فى معاهد ثانوية مختصة واما فى المدارس الثانوية او فى المعاهد الفنية .

الفصل 23 ـ زيادة على الشهادات الخاصة المبينة بالفصل 24 الاتى احدثت شهادة تسمى بكلوريا التعليم الثانوى وتشتمل على جزئين .

وتضبط اوامر تصدر فيما بعد شروط امتحان البكلوريا فى جزئيه وبرامجه ومواده .

الفصل 24 ـ احدثت الشهادات الاتية :

1) شهادة انتهاء الدروس الترشيحية وهى خاصة بتلامذة فرع ترشيح المعلمين من التعليم الثانوى العام ولها جزءان الجزء الاول يجرى امتحانه فى آخر السنة الخامسة من التعليم والجزء الثانى منها يجرى امتحانه فى آخر السنة السادسة .

2) شهادة الدراسات التجارية لتلامذة الفرع التجارى من التعليم الثانوى الاقتصادى ولها درجتان الدرجة الاولى يجرى امتحانها فى آخر السنة الخامسة والدرجة الثانية يجرى امتحانها فى آخر السنة السادسة

3) شهادة بروفى التعليم الصناعى ويجرى امتحانها فى آخر السنة الخامسة وشهادة بروفى المقدرة الفنية ويجرى امتحانها فى آخر السنة السادسة وذلك لتلامذة الفرع الصناعى من التعليم الثانوى الفنى .

وتضبط اوامر تصدر فيما بعد شروط الامتحانات وبرامجها وموادها بالنسبة للشهادات المذكورة بهذا الفصل .

الباب 3

فى التعليم العالى

الفصل 25 ـ يهدف التعليم العالى الى الغايات الاساسية الاتية :

1) اعطاء الطلبة ثقافة عالية الدرجة فى مختلف ميادين العلوم والصنائع والاداب والفنون .

2) المساعدة فى تلك الميادين على تطور العلوم وتقدمها المتواصل وعلى تطور مختلف النظريات والوسائل والمناهج فى ميدان البحوث العامة

3) تكوين رجال البحث والعلم وتمكينهم من كل الوسائل والطرق الكفيلة بتحقيق ازدهار نشاطهم العلمى الاخلاقى .

4) تكوين الاطارات العالية العلمية والفنية وغيرها اللازمة لحياة

الامة وخاصة منها اساتذة التعليم الثانوى وكذلك تمكين التعليم فى كامل درجاته ان يستفيد من رقى العلم والمعرفة .

الفصل 26 ـ تختلف برامج التعليم العالى باختلاف الشهادات والدرجات الجامعية التى يعد اليها .

وتضبط برامج التعليم وشروط الامتحانات وموادها فى كل صنف من اصناف التعليم العالى بمقتضى اوامر تتخذ باقتراح من كاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة .

الفصل 27 ـ يجرى التعليم العالى بالجامعة والمعاهد او المدارس العليا المختصة .

العنوان 3

فى التعليم العمومى

الباب I

فى معاهد التعليم العمومى

الفصل 28 ـ تكون معاهد التعليم العمومى على اختلاف درجاته قومية اذا قامت الدولة بالانفاق عليها او جهوية اذا قامت ولاية واحدة فاكثر بالانفاق عليها كامل الانفاق او بعضه .

او بلدية اذا قامت بلدية واحدة فاكثر بالانفاق عليها كامل الانفاق او بعضه .

الفصل 29 ـ يقع تاسيس المعاهد القومية للتعليم بقانون اذا كانت لها الشخصية المدنية والاستقلال المالى او بامر اذا لم يكن ذلك .

واما معاهد التعليم الجهوية والبلدية فيقع الترخيص فيها بقرار من كاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة مع مراعاة الاحكام الخاصة المتعلقة بالوصاية الادارية على مداولات الجماعات العمومية المحلية

الفصل 30 ـ تحمل اجباريا على الولايات والبلديات المصاريف الاتية:

1) بناء المدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد الفنية التى يقع تاسيسها بمقتضى الشروط المبينة بالفصل 29

2) اسكان الهيئة المديرة لهذه المدارس والمعاهد وان لزم اسكان هيئة التعليم .

3) انفاقات التعهد على المحلات وما يتبعها او كراؤها

4) اشتراء الاثاث المدرسى وتعهده

5) تنوير الاقسام وان لزم تدفئتها واجر العملة المكلفين بالتنظيف

الفصل 31 ـ يمكن للدولة ان تقرض الجماعات العمومية المحلية قروضا لفتح المعاهد ومصاريف الانفاق عليها وشراء الاثاث المدرسى . يمنح هذه القروض كاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة فى حدود الاعتمادات المفتوحة فى ميزانية الدولة لذلك الغرض .

الفصل 32 ـ تضبط اوامر تصدر فيما بعد الشروط التى بمقتضاها تسير ادارة المعاهد القومية للتعليم وقواعد نظامها المالى وذلك فى نطاق التراتيب الجارى بها العمل فى ميدان الحسابات العمومية .

الباب 2

فى هيئات الموظفين

الفصل 33 ـ تشتمل وظائف معاهد التعليم على اختلاف درجاته وانواعه على الاصناف الاتية :

ـ وظائف التفقد

ـ وظائف التعليم

ـ وظائف الادارة والمراقبة

الفصل 34 ـ تتركب هيئة موظفى التفقد تحت اشراف المتفقد العام للتربية القومية من الموظفين الاتيين :

- متفقدى التعليم الثانوى
- متفقدى التعليم الفنى
- متفقدى التعليم الاعدادى
- متفقدى التعليم الابتدائى
- متفقدى التربية البدنية والرياضية

الفصل 35 ـ تتركب هيئة موظفى التعليم من الموظفين الاتيين :

- موظفى التعليم العالى
- موظفى التعليم الثانوى
- موظفى التعليم الفنى
- موظفى التعليم الاعدادى
- موظفى التعليم الابتدائى
- موظفى التربية البدنية
- موظفى تعليم المواد الخاصة
- موظفى المخابر الاختصاصيين

الفصل 36 ـ تتركب هيئة موظفى الادارة والمراقبة من الموظفين الاتيين :

- موظفى الادارة
- موظفى الكتابة
- موظفى المراقبة
- موظفى المالية والانفاق

الفصل 37 ـ تضبط اوامر تصدر فيما بعد مختلف الوظائف التى تشتمل عليها الهيئات المذكورة بالفصول السابقة وكذلك القوانين الاساسية الخاصة بكل وظيفة منها

الباب 3

فى مجالس التعليم

الفصل 38 ـ احدث بجانب كاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة وتحت رئاسة مجلس اعلى للتربية القومية تقع استشارته فى المسائل المتعلقة بالتعليم وخاصة فى تاسيس المعاهد المدرسية وبرامج الدروس والامتحانات وفيما يمكن التدريس بها من الكتب فى المدارس او فيما يجب تحجيرها من الكتب المنافية للامن العام او القوانين او الاخلاق الفاضلة .

ويضبط امر يصدر فيما بعد تركيب المجلس الاعلى وتنظيمه وسيره

الفصل 39 ـ احدث بجانب كل معهد من معاهد التعليم الثانوى مجلس توجيهى مكلف بتعهد التلاميذ فى دراستهم وبتوجيههم .

تضبط قرارات يتخذها كاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة تركيب المجالس التوجيهية وتنظيمها وسيرها .

العنوان 4

فى التعليم الحر

الباب 1

فى شروط فتح المعاهد الحرة

الفصل 40 ـ يرخص قرار من كاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة فتح معاهد التعليم الحر على مقتضى الشروط المبينة بهذا العنوان .

الفصل 41 ـ لا يمكن لاحد ان يدير معهدا من التعليم الحر الا اذا كان تونسى الجنسية بالغا من العمر اكثر من خمس وعشرين سنة بالنسبة الى التعليم الابتدائى واكثر من ثلاثين سنة بالنسبة الى التعليم

الثانوى وتتوفر فيه شروط الاهلية المبينة بالفصل 42 الاتى :

الفصل 42 ـ لا يمكن لاحد ان يدير معهدا من معاهد التعليم الحر الا اذا كان حاملا لشهادة البكلوريا للتعليم الثانوى او لشهادة موازية لها بالنسبة الى معاهد التعليم الابتدائى والاعدادى والا اذا كان حاملا لشهادة الاجازة للتعليم العالى او شهادة موازية لها وباشر مدة خمس سنوات وظائف مراقبة او تعليم فى معهد للتعليم الثانوى عموميا كان او حرا وذلك بالنسبة الى المدارس الثانوية والمعاهد الفنية .

الفصل 43 ـ لا يمكن لاحد ان يقوم بالتدريس فى معهد من معاهد التعليم الحر الا اذا كان تونسى الجنسية بالغا من العمر اكثر من ثماني عشرة سنة وتتوفر فيه شروط الاهلية المبينة بالفصل 44 الاتى :

الفصل 44 ـ لا يمكن لاحد ان يقوم بالتدريس فى معهد من معاهد التعليم الحر الا اذا كان حاملا لشهادة البروفى للتعليم الاعدادى او لشهادة موازية لها بالنسبة الى معاهد التعليم الابتدائى والا اذا كان حاملا لشهادة البكلوريا للتعليم الثانوى او لشهادة موازية لها بالنسبة الى معاهد التعليم الثانوى .

الفصل 45 ـ لا يكون اهلا لادارة معهد من معاهد التعليم الحر او للتدريس فيه من حكمت عليهم محكمة عدلية من اجل جناية او جنحة منافية للاخلاق او للنزاهة او من حرم عليهم حكم مباشرة الحقوق المدنية جميعها او البعض منها ومن صدر عليهم قرار التحجير بمقتضى احكام هذا القانون .

الفصل 46 ـ يرخص للاجانب المتوفرة فيهم شروط العمر والاهلية المذكورة بالفصول السابقة ادارة معهد التعليم الحر او التدريس فيه بمقتضى رخصة من كاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة بعد اخذ راى كاتب الدولة للشؤون الخارجية وكاتب الدولة للداخلية .
ويمكن اعفاء الاجانب من الشهادات المطلوبة .

الفصل 47 ـ يجب على كل شخص يريد فتح مدرسة حرة ان يقدم

قبل ذلك بيانا الى والى الجهة التى يريد فتح المدرسة فيها يبين فيه نيته ويعين فيه المحل الذى اختاره .

الفصل 48 ـ يوجه الطالب بيانا مماثلا لوكيل الجمهورية لدى المحكمة الابتدائية الكائن المعهد بدائرتها ولكتابة الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة ويضيف الى بيانه الموجه الى كتابة الدولة المذكورة بطاقة ولادة وشهاداته ومضمونا من سجله العدلى وبيان الاماكن التى استقربها والوظائف التى باشرها فيها خلال العشر سنوات السابقة ومثال المحلات المعدة للمدرسة واذا كان الطالب ينتمى الى جمعية يجب ان يوجه نسخة من القانون الاساسى لهذه الجمعية .

الفصل 49 ـ توجه نفس البيانات فى صورة تغيير المحلات المعدة للتعليم او تغيير مديرها او تغيير درجة التعليم فيها او فى صورة احداث الاقامة فيها للتلاميذ .

الفصل 50 ـ يبحث الوالى ووكيل الجمهورية فى مطلب فتح المدرسة الحرة ويوجهان بحثهما لكتابة الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة فى اجل شهر من تاريخ تقديم المطلب .

يمكن لكاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة ان يرفض الترخيص فى فتح المدرسة الحرة مراعاة لمصلحة الاخلاق الفاضلة او الامن العام كما يمكن له ان يقيد الترخيص بشروط خاصة ويجب عليه فى جميع الاحوال ان يتخذ قراره فى ذلك فى بحر اجل قدره ثلاثة اشهر من تقديم المطلب .

الفصل 51 ـ كل من فتح او ادار معهدا من معاهد التعليم الحر بدون ان تتوفر فيه الشروط المبينة بالفصلين 41 و42 او بدون ان يوجه البيانات المبينة بالفصلين 47 و48 او قبل مضى الاجال المبينة بالفصل 50 تقع محاكمته امام المحكمة الجناحية المنتصبة بمكان الجريمة ويعاقب بخطية يتراوح قدرها من 24 دينار الى 240 دينار ويغلق معهد التعليم الحـــر .

واذا تكررت المخالفة يكون العقاب بالسجن من ستة ايام الى شهر وبالخطية من 120 دينار الى 720 دينار .

ولا يقع تطبيق الفصل 53 من المجلة الجنائية .

الفصل 52 ـ لمديرى معاهد التعليم الحر الحرية فى اختيار المناهج البرامج والكتب مع مراعاة احكام هذا القانون ومع اعتبار ما يحجره المجلس الاعلى للتربية القومية من الكتب المدرسية بمقتضى الفصل 38 اعلاه .

الباب 2

فى شروط سير المعاهد الحرة

الفصل 53 ـ تشتمل برامج معاهد التعليم الحر وجوبا على تعليم اللغة والاداب العربية وتاريخ البلاد التونسية والمغرب العربى وجغرافيتهما وتكون برامج ذلك التعليم مساوية على الاقل لبرامج التعليم الذى يجرى بالمعاهد العمومية ما عدا الصور الاستثنائية الوقتية الخاصة بكل معهد من معاهد التعليم الحر .

الفصل 54 ـ تقع مباشرة تفقد معاهد التعليم الحر مثلما تقع بالنسبة لمعاهد التعليم العمومى ويتناول التفقد خاصة الاخلاق والشروط الصحية والتعليم .

وتضبط قرارات يتخذها كاتب الدولة للتربية القومية والشباب والرياضة كيفية مباشرة التفقد والمراقبة بالنسبة لمعاهد التعليم .

الفصل 55 ـ يتعرض كل شخص مكلف بالتدريس فى معهد من معاهد التعليم الحر للمثول امام مجلس تاديبى اذا اشتكاه متفقد التعليم لما ارتكبه من غلط خطير فى مباشرة وظيفه او سوء سلوكه او لفساد اخلاقه وعند ذلك يحجر عليه مباشرة وظيفه ويكون التحجير لمدة معينة او نهائيا بحسب المخالفة المرتكبة .

الفصل 56 ـ يمكن محاكمة كل مدير لمعهد من معاهد التعليم الحر اذا امتنع من الخضوع الى مراقبة السلطات المدرسية وتفقدها فى نطاق احكام هذا القانون او احكام النصوص المطبقة له ويعاقب بخطية تتراوح بين 24 دينار وبين 240 دينار وفي صورة تكرير المخالفة تكون الخطية من 120 الى 720 دينار ولا يطبق الفصل 53 من المجلة الجنائية .

اذا تكرر امتناع المدير وحكم عليه من اجله مرتين فى السنة الواحدة تغلق المدرسة بحكم المجلس الذى يصدر الحكم الثانى عليه .

الباب 3

احكام انتقالية

الفصل 57 ـ يجب على معاهد التعليم الحر المفتوحة الان فى كامل تراب الجمهورية ان تخضع لاحكام هذا القانون واحكام النصوص المطبقة له ابتداء من غرة اكتوبر 1959 .

الفصل 58 ـ يعاقب كل مدير معهد من معاهد التعليم الحر بالعقاب المذكور بالفقرة الاولى من الفصل 51 اذا لم يمتثل لاحكام القانون فى الاجال المضروبة بالفصل 57 ويغلق المعهد .

الفصل 59 ـ تلغى جميع الاحكام السابقة المخالفة لهذا القانون .

الفصل 60 ـ هذا القانون يبتدىء العمل به من غرة اكتوبر 1958 وينشر بالرائد الرسمى للجمهورية التونسية وينفذ كقانون من قوانين الدولة .

وصدر برئاسة الجمهورية التونسية

فى 21 ربيع الثانى 1378 (4 نوفمبر 1958)

رئيس الجمهورية التونسية

الحبيب بورقيبة

خطاب

فخامة رئيس الجمهورية

يوم 15 اكتوبر 1959

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

الفرق بين الانسان والحيوان ...

حديثنا اليوم يتناول مجهودات الحكومة فيما يخص رفع المستوى الثقافى للشعب وذلك بمناسبة افتتاح السنة الدراسية الجديدة وهو الموضوع الذى لم اتمكن من طرقه فى مفتتح الشهر لوقوع احداث هامة حالت دون ذلك .

وهذه الناحية اعتبرها من نواحى العمل الاساسى للدولة لان جميع ما نشاهده من تخلف اقتصادى وفقر وانحطاط يرجع تاريخه الى قرون ماضية انما السبب الاكبر فيه هو التخلف فى المستوى الثقافى وعجز المرء عن استثمار جميع الامكانيات التى منحه الله اياها سواء من حيث الطاقة الفكرية والبدنية او من حيث ما يحيط به من الثروات الطبيعية فوق الارض وتحتها .

واذا راينا الانسان يقتصر فى حياته على الاسلوب الذى تتبعه السوائم والانعام ياكل كما تاكل ويتنفس كما تتنفس ويمارس مثلها الغريزة الجنسية فحسب ، فالسبب الاصلى فى ذلك يرجع الى تخلفه فى التفكير وعدم تقديره للميزة التى يفضل بها البشر على غيره من الحيوانات .

ان الجهاد الذى نقوم به اليوم للخروج من التخلف الاقتصادى لم تكن الدواعى الباعثة على القيام به غير التخلف الفكرى ، وذلك ما وجبت معالجته والاهتمام به بواسطة الدراسات والبرامج والخطط المرسومة .

والحكومة بمجرد تشكيلها ورغم ما واجهته من مصاعب للمحافظة على كيانها وما خاضته من المعارك التى تعرفونها ، كانت مهمته كل الاهتمام بتلافى هذا السبب الجوهرى للانحطاط والضعف والتخلف .

وتـذكرون انا عندما كنا نقاوم نظام الحماية كنا نتمنى ان ترجع السلطة الى ايدينا لنتمكن بواسطتها من تثقيف النشء . وذلك هو مفتاح الخلاص والتحرر والتقدم وهو المفتاح الوحيد لحل جميع المشاكل الاخـــرى .

ومن اجل ذلك فكـرنا بمجرد ان اصبحت مقاليد الدولة بايدينا فى هذا المشكل المزمن .

اصـــلاح التعليـم

وكلكـم ولا شك على علم ومعرفـة بالبرنامج الكبير الذى سطرته كتابـة الدولة للتربية القـومية بعد دراسات طويلة وبحوث عميقة باشرهـا الاختصاصيون . وهـذا البرنامج يهدف الى تعميم تثقيف النشء من جهة ، وخلق مناهج قومية تونسية من جهة اخرى تضمن للشباب التونسى اكتساب ثقافة تجعله عضوا صالحا فى المجتمع وقادرا على القيام بواجبـاته والتصرف فى حقوقه والانسجام مع اخوانه فى العائلة التونسية لاداء رسالته واعانة الدولة على اداء رسالتها .

والـدليل على اهمية هذه المناهج ان عدة دول طلبت الاطلاع عليها لانها تمثل انقلابا عظيما واصلاحا جوهريا ، تريد الدول التى يتشابه وضعها مع وضعنا النسج على منـواله او الاطلاع عليه لمعرفة الكيفية التى تغلبنا بها على مشاكلنا . وقد اهتمت به بعض دول المغرب العربى كليبيا وعدة دول اوروبية .

وقد اضطررنا الى ان تحذف شيئا فشيئا الاسس القديمة التى يقوم عليها برنامج التعليم ، ولا يذهبن بكم الاعتقاد كما قد يتبادر للاذهان انا حذفنا التعليم الزيتونى فحسب ، لانا الغينا فى الحقيقة ايضا اسلوب التعليم العصرى الفرنسى كالذى كنا نزاوله فى الليسى والتعليم القائم على استعمال لغتين فى التعليم وهو ما كان يعبر عنه بالتعليم الصادقى ، وهكذا الغينا البرامج المشوهة التى كانت معـدة للفرنسيين فقط او

معدة للتونسيين مع وضع طلاء عليها من اللغة العربية ، وذلك للوصول الى فرنسة الشباب التونسى او ابقائه تحت ستار التعليم الزيتونى المحص عاجزا عن مجاراة عصره وغير منسجم مع الحياة الحاضرة وما تتطلبه من اطارات ورجال ومؤهلات .

تعليم قومى موحد

وقد الغيت تلك البرامج المشوهة ليحل محلها تعليم قومى ضبط ضمن لوائح ومؤلفات وانظمة ويشمل :

التعليم الابتدائى
والتعليم الثانوى
والتعليم العالى
كما يشمل التعليم المتوسط والصناعى والتجارى ..

وكلها معدة لتجمع النشء التونسى فى معلومات مشتركة يتلقاها على نسبة واحدة باعتبار ذلك حدا ادنى يشترك فيه الجميع ثم يقع التخصص بعد ذلك كل فيما تتجه اليه همته .

وطبيعى ان ينقسم التعليم الثانوى الى شعبتين :

احداهما الشعبة الاصلية او القارة ، وهى الشعبة الرسمية التى يعطى التعليم فيها باللغة العربية فى المواد العلمية والحسابية ، والشعبة الانتقالية ونرجو ان تندمج فى الشعبة الاولى فى اقرب الاجال ، ونحن نهدف الى تدريس جميع المواد باللغة العربية بقدر ما يتوفر من الامكانيات .

وتتبع نظام الشعبة القارة معاهد :
ابن شرف وابن رشد بتونس

ومعهد صفاقس
ومعهد القيروان

- ومعهد المنستير

- ومعهد منزل تميم

- ومعهد البنات بنهج الباشا

والشعبة الثانية وهى الشعبة الانتقالية التى يقع تدريس العلوم فيها باللغة الفرنسية ريثما تتوفر الاطارات لتدريسها باللغة العربية ولكن اللغة العربية تبقى بهذه الشعبة لغة اساسية وهى لغة التكوين .

التعليم الدينى

وانى مضطر لان اوضح انه عندما وقع الاضطرار الى الغاء التعليم الزيتونى قسما بعد قسم اخذ الذين لزم الاستغناء عنهم لعدم وجود الكفاءة فيهم او لان الحاجة لا تدعو لاستخدامهم يضربون على وتر ظانين انه الوتر الحساس ، موهمين انه وقع التطفيف فى الجانب الدينى واللغة العربية مع ان التعليم الدينى يشمله البرنامج العام للتعليم القومى التونسى ذلك ان العلوم الدينية يقع تلقينها وهضمها منذ الصغر وتتطور مع تطور سن التلميذ ودرجته بطرق معقولة واساليب نافعة ويبدا التعليم الدينى من العام الاول للتعليم الابتدائى لا باقوال ابن عرفة وسحنون وانما بتحفيظ التلميذ سورا من القرءان وتلقينه الاخلاق الاسلامية ويستمر على هذا التدرج طوال الاثنى عشر عاما المقررة للتعليم الابتدائى والتعليم الثانوى

ويحتوى البرنامج فى التعليم الثانوى منذ القسم السادس على معلومات كان يمكن الاستغناء عنها لانها عند العالم الاخرى من متعلقات علوم القانون كالبيع والرهن والايجار وهى التى كانت تدرس بعنوان معرفة راى الدين فيها الى جانب الالاهيات والاعتقاديات كوجود الله ووحدانيته وقدرته ونجد الان فى مقررات السنة الثانية من التعليم الثانوى ضمن التعليم الذى يتبع الشعبة العامة والشعبة الاقتصادية العقود العملية كالبيع والرباء والشركة والقسمة والقرض على ان يتولى

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

الاستاذ الربط بين هذه الاصول وبين ما يجرى به العمل فى الجمهورية التونسية فى الاجراءات المطبقة .

تاويلات خاطئة

وليس من الممكن تاويل احـالة بعض الشيوخ من المـدرسين على التقاعد بانـه تنكر للدين او الارجاف بان ذلك اقض مضجع الشعب وصير الدين فى خطر وباعد بيننا وبين العروبة والعرب .

وقد طالعت فى لائحة قدمت من بعض الشيوخ المحالين على التقاعد الفات انظارنـا الى ما ينجم من الاخطار عن ازالة التعليم الزيتونى لحافظ لسلامة امر ديننا والذى تفقد بفقده شخصيتنا الاسلامية وهو مـا لا يتفق مـع دستورنا المحترم » وهكـذا تقع المعارضة المغرضة بالدستور ولقد وجب فقء هذا الدمل ، مع العزم على معالجة الحـالات المؤسفـة بالاعتبارات الانسانية فانه يجب على انا شخصيا وعلى كل ـرد من افراد الامة ان يدرك اهمية مسؤوليتى عن رقى هذه الامة ومستقبلها والعمل على اخراجها من دائرة التخلف باقل ما يمكن من التضحية والالام ، واذا كـان ذلك يدعـو الى التضحية فانه لا بد من تقـديمهـا .

الاستغناء عن المعلمـين غيـر الاكفـاء

وواجب الحرص على تكوين النشء الصالح يدعو الى الاستغناء عن المعلم العاجز بقطع النظر عما اذا كان صاحب عائلة وله ظروفه الخاصة فان غض الطرف عنه انما يعنى الغش والاساءة للنشء .

ويجب ان لا تحول الدعايات الشخصية دون ادراك الحقائق الواضحة ونحن استبقينا التعاليـم الدينية والاصول والفقـه التى تثقف المتعلم وتجعل منه مواطنا صالحا منسجما مع بـلاده فى صبغتها الاسـلامية العربية . وهذه بلدان كبرى كفرنسا وغيرها كنا نظن انها فى طالعة

الامم المتقدمة فاذا هى تدرك انها تخلفت عن امم اخرى سبقتها فى ميادين العلم والاختراع ، وفى هذا الوقت الذى اصبحت الكلمة فيه للمهندسين والمخترعين لا يمكن ان نتساهل فى مستقبل هذه الامة ومراعاة المصالح الخاصة والاعتبارات الشخصية ، وانه ليهون علينا ان نعين العاجزين بالمال لا ان نضع فى اعناقهم مسؤولية هم عاجزون عن حملها ونسلم اليهم امر تثقيف شباب يعلق عليه اباؤه عريض الامال فيخرج بخفى حنين .

نفسيات مريضة

وفى المدة الاخيرة قرر كاتب الدولة للتربية القومية بناء على حذف القسمين السادس والخامس من التعليم الزيتونى احالة كثير من الاساتذة على التقاعد مع مراعاة الجانب الانسانى فى مصيرهم اذ امكن الاحتفاظ بعدد هام منهم انيطت بعهدتهم مهام التعليم بمراكز اخرى ، واستغنى عن نحو الاربعين بسبب عدم الكفاءة او التقدم فى السن ولم يقع عزلهم او التخلص منهم بدون مقابل وانما منحوا جرايات تتراوح بين الاربعين والسبعين دينارا فى الشهر ورغم هذا فقد ثارت ثائرة هؤلاء الشيوخ وتوالت احتجاجاتهم وقد تلوث عليكم بعض ما ورد فى لوائح احتجاجهم، وهم متمسكون بشرعية الاستمرار فى القيام بوظائفهم رغم ان اعمار غالبهم تجاوزت فى الواقع السبعين عاما .

واستفدت من مراجعة ملفاتهم انهم عند دخولهم فى صندوق التقاعد فى وقت من الاوقات قدموا شهادات ولادة مدلسة تدليسا مقصودا لا تدليسا مبنيا على الغلط وذلك لكسب اكبر مدة ممكنة فى العمل وقبض المرتبات بقطع النظر عن المقدرة على القيام بذلك العمل ، وهذا ما يجعلهم تحت طائلة القانون الجنائى وهم يشركون فى تدليسهم عدولا وشهودا ، وعملهم هذا يدل على نفسية لا تتلاءم مع تثقيف النشء وتربيته .

وساورد لكم بعض حالات ربما تكون مضحكة لو لا انها تمس ببعض الشخصيات التى كنا نحمل لها الاحترام بسبب مركزها العلمى

وانتم تعرفون ان الانخراط سابقا فى المعهد الزيتونى كان لا يتم الا بعد تلقى المعلومات الابتدائية فى الكتاتيب القرءانية بحيث يتراوح سن المنخرط بين الثلاثة عشر والعشرين عاما ويستمر على الدراسة حتى الى سن الثلاثين فى بعض الاحيان حسبما عرفته شخصيا اثناء الدراسة بالمعهد الصادقى .

وقد وجدنا مثلا ، من غير ان نذكر الاسماء كاملة :

محمد بن .. قضى فى الوظيف 31 عاما مصرحا بانه ولد فى عام 1906 واحرز على شهادة التطويع عام 1923 ، بحيث يكون قد احرز على التطويع وعمره 17 عاما وامضى منها سبعة اعوام فى التعليم بحيث دخل جامع الزيتونة فى العام العاشر والكتاب فى العام الثالث على اكثر تقدير

وهناك محمود بن .... (وهو يعرف نفسه ولا شك انه يستمع للاذاعة) قضى فى الوظيف 31 عاما واربعة اشهر ، وولد عام 1905 واحرز على التطويع عام 1918 فيكون عمره اذ ذاك ثلاثة عشر عاما ويكون قد دخل للكتاب وعمره عام واحد وهو امر يدعو للتعجب .

وهناك سى محمد الصالح ..... ولد فى عام 1903 وتطوع طبق تقديره الخاص وعمره 13 سنة وقد قررت جرايته بـ 68 دينارا وهو مبلغ يتجاوز ما ياخذه المتوظفون السامون من معتمدين وغيرهم ممن يشتغلون بينما هو يبقى مستريحا فى بيته .

وهناك سى عمر بن .... قضى 34 عاما فى الوظيف وقدرت جرايته بنحو 44 دينارا .

وهناك سى محمد بن .... المدرس من الطبقة الاولى قضى فى الوظيف 31 سنة وثلاثة اشهر ذكر انه مولود فى عام 1908 بينما نجده احرز على التطويع عام 1922 فيكون سنة عندئذ اربعة عشر عاما .

وهناك سى الهادى .... المدرس من الطبقة الثانية قضى فى الوظيف 32 عاما وكانت جرايته قبل التقاعد 117 دينارا و845 مليما

ومنحت له جراية تقاعد قدرها 60 دينارا و665 مليما يقبضها وهو مستريح فى بيته والواجب التنبه لوضعية هؤلاء المتذمرين .

فبعد نيف وثلاثين عاما فى العمل اذا منح صاحب هذه المدة راتبا عمريا قدره ستون دينارا وستمائة وخمسة وستون مليما فمعنى ذلك انه عومل معاملة انسانية كريمة .

القيام بالواجب الوطنى

ونحن امام واجب وطنى يجب القيام به ، وتحمل تضحيات من شان البشر كافة تحملها خصوصا والمقصود منها بناء مستقبل الامة على اساس متين من القوة والعظمة والمجد الحقيقى والتقدم والنهوض ، والايمان فى النفوس كفيل بان يوفر للمرء الصبر وقوة الاحتمال وتقديم التضحية البسيطة .

ومن الواجب ان يتذكر الجميع ان فى الدولة رجالا يعملون ليلا نهارا وهم ارباب عائلات فى الحرس الوطنى وفى الادارة ولا يصلون لقبض مثل ما يتقاضاه هؤلاء الشيوخ وهم فى بيوتهم مستريحون ، والذى يهم الدولة حقيقة فى الدرجة الاولى ليس هؤلاء الذين تعرضت لحالاتهم لا يلابس تذمراتهم من غرور وانما يهمها الشباب الزيتونى الذى انخرط عن حسن نية فى التعليم الزيتونى حسب نظامه القديم ليكون منه المواطنين الصالحين وقد ضاق عنه الاصلاح المزمع عليه والبرنامج الجديد بعض الشىء واضطررنا للتفكير فى شانه وايجاد الطرق التى تجعل طبقات ذلك الشباب تستفيد وتفيد الدولة والشعب من غير ان يكونوا ضحية هذا التحوير او يقع اهدارهم والقضاء عليهم .

وعلى اولئك الذين توفرت لهم ترضية المعاش ان يستريحوا ويتركونا للعمل النافع المثمر .

والاولى ان نهتم بالطبلة الذين ينتظرهم الوطن وقد اتصلت ببعضهم فى العام الماضى ببيتى وتاكدت انهم مدركون للوضع الراهن ومتاكدون ان ما تلقوه من التعليم لا يعينهم على القيام بدورهم فى الحياة ، وانهم

بعيدون كل البعد عما كان يلازم البعض من التنطع والمطالبة بما يتعذر تحقيقـــه .

آفـاق جـديدة للشبـاب الزيتـونى

ولقد وجدت الحكومة عملا بمبادئها فى الاهتمام بكل قسم من اقسام الامة الحلـول المـوفقة لهؤلاء الطلبة الشبان ، فتـم استعمال بعض المتخرجـين الزيتونيين فى التعليم واحيلوا على التربص للتمـرن على الاساليب العصرية ومنحت لهم جرايات مراعاة للناحية الانسانية حيث ان كثيرين لهم عائـلات واطفال وتلـك مساهمة من الامة التونسية بواسطة الميزان التونسى لتخفيف الوطاة على الشبـاب وقد كسبنا كثيرا من هؤلاء المتخرجين .

وحسب برنامج كتـابة الـدولة للتربية القومية سوف تستوعب مصالح التعليم كل الاطارات التى يقع الاستغناء عن الاقسام المنتسبة اليها كلما تقرر ذلك الاستغناء شيئا فشيئا بعد ان يكونوا قد اكتسبوا فى المنـاهج الجـديدة درجة واتساعا فى المعلومات لتكون لهم الفاعلية والقدرة على افادة النشء ومع ذلك فهناك العاجزون الذين لا يمكن ابدا الاعتماد عليهم وهم الذين رسبوا فى الامتحانات ولا سبيل لجعل مصير التلامذة بـين ايديهم وهؤلاء لم نتخل عنهم ايضا وامكن ان نجد عدة طرق ووسائل لاستخدامهم .

التعليـــم الصحـى

ومن ذلك امكانية التعلم بالمدارس التى فتحتها كتابة الدولة للصحة العمومية والشؤون الاجتماعية لتكوين اطارات المرضين وتدريبهم على التمريض مدة عامين سواء كانوا داخليين او خارجيين

وقد قرات بجريدة (العمل) نداء موجها للطلبة الزيتونيين ليقدموا مطالب فى مزاولة دروس التمريض للتحصيل على شهادة ممرض على ان تكون لهم جراية اثناء التعلم تتراوح بين I3gI2 دينارا للطلبة الخارجيين

و8 دنانيرا للـداخليين ويمكن التخصص في هذه المدارس والارتقاء في سلم المرتب ، ويوجد مثل هذه المدارس في تونس وسوسة وصفاقس ، وهكذا يستطيع التلميذ ان يباشر تعلما ينفعه وينفع البلاد الى جانب ما تعلمه من الاداب والنحو والفقه .

التكـــوين الصنـــاعي

كما اعددنا مدارس للتكوين الصناعي داخل معامل السكة الحديدية او في معـامل الاحذية او مدرسة الميكانيك والكهرباء المزمع على فتحها قريبا وربما وقع ذلك في الاسبوع المقبل ، ويقع قبول الطلبة الزيتونيين في هذه المدارس بعد اخذ تعليم سريع للغة الفرنسية لمن لا يحسنها مدة عام زائد عن مدة الدراسة المقررة واقصاها عامان ونحن في اشد الحاجة لهذه المدارس وللمتخرجين منها اصحاب الاختصاص الفني ففي بلدان اخرى يقع تمرين الطفل منذ الصغر على تاليف القطع كاجزاء البيوت والسيارات وعربات السكة الحديدية بينما لا يعرف نساؤنا اهمية العمل اليدوي وربما يعمدن الى منع الطفل من ذلك العمل حرصا على صرفه للقراة وهن في الواقع يقصينه عن هوايته المفضلة .

واذا كان الخروج من طور التخلف لا يكون الا بثمن يبذل في سبيل ذلك وهو التضحية ببعض افراد الامـة فنحن مستعدون لتقديم تلك التضحية مع التخفيف من وطاتها ، فاذا كان الامر يتعلق بشيوخ وقع الاستغناء عنهم فانا نضمن لهـؤلاء معاشا مناسبا ، واذا كـان الامر يتعلق بالطلبة فانـا نعطيهم تعليما اضافيا مـع اعانات مالية مناسبة لتكون منهم المواطنين الصالحين والاعضاء المفيدين للمجتمع .

التعليم الفلاحي

وهناك التعليم الفلاحي ، وقد سرني اقبال الطلبة الزيتونيين عليه ليتخصصوا فيه ويكـونوا امثال السيد الطاهر عزيز الذي اقبل على الفـلاحـة ونجح فيها .

والحكومة احدثت مدارس لتخريج المرشدين الفلاحيين الذين يجب ان يعـودوا الى ولاياتهم واوطانهـم مرشدين ومدربين ، وهذه المدارس تتسع لقبول عدد كبير من الطلبة ، وكل معتمدية توجه طائفة من ابناء الفلاحين ليتعلموا ويدخلوا على الفلاحة روحا جديدة .

وهكذا ينصرف الطلبة الى التعليم الفلاحى ، والتكوين الصناعى ، ومدارس التمريض ، لانه لا مجال لان يكون الجميع قضاة واساتذة وهى وظائف تستدعى هى نفسها التخصص ويرجع الجانب الاوفر للتدريس بعد ان يكونوا قد اكتسبوا الدراية اللازمة والتكوين الصالح لافادة النشء .

وبهـذه العزيمة نواجه الانقلاب العظيم الذى نؤمل من ورائه كل خير ، وليس فى وسع اى حكومة ان تعجل اكثر من هذا .

برنامج العشر سنوات من طور الانجاز

وحسب البرنامج الذى اعدته كتابة الدولة للتربية القومية للعشرة اعوام القابلة فان النتائج ستكون باهرة اذا اقبلت عليه الامة وتحمست لـه ، وسوف نرى جميع الاطفال الـذين هم فى سن الدراسة يجدون مقاعـدهم فى المدارس وبذلك يرتفع شاننا فى نظر الدول ، ونصل الى المكـانة التى نصبوا اليها ويتم القضاء على مشكلة الجهل ، وهو اكبر عمل تعتز به الدولة وعسى ان نصل الى هذه النتيجة بحول الله .

ولا بـد من التغلب على الصعوبات ، والحكـومة مستعدة لتخفيف النكبـات التى تحل ببعض الشيوخ او الطلبة لانـا لا مصلحة لنا فى الاضرار باى كان .

وعلينا السعى فى تلافى ما تجره الفترة الانتقالية من اجحاف ومضايقة وتضحية لانها اصعب فترة فى حياة الشعوب .

وقد اردت فقء هذا الدمل وجعل حد للدعايات المغرضة التى تعتمد التضليل باسم الاسلام والعروبة والدستور والدين .

فهذا هو سبيلنا ، وهذا ما يثير اهتمامنا فى المقام الاول ، واذا كان لا بد من التضحية فعلينا التخفيف من وقعها وعلى من يهمه الامر من الاشخاص ان لا يتمسك بوضعه الخاص ومصلحته الذاتية .

ارقـــام تتكلـــم

وفى هـذا العام كانت الزيادة محسوسة فى عدد الطلبة وفى مقدار الاعتمادات وهى زيادة يمكن الاطلاع عليها وادراك اهميتها وهى تمثل تقدما واضحا لا يخفى على احد .

فبالنسبة للاعتمادات :

تبلغ الزيادة فى عام 1959 بالنسبة للعام الماضى مليون دينار

وبالنسبة للابنية :

وقعت الزيادة فى المدارس والاقسام فى كل مكان ووقع تاسيس معاهد ثانوية جديدة : فى باجة وفى قابس وفى قفصة وفى المنستير ، ووقع تاسيس معهد داخلى فى القيروان .

واعدت برامج لتكوين معاهد ثانوية بمنزل تميم ومساكن والمهدية وآخر للتعليم المتوسط ببنزرت .

وبالنسبة لعدد التلامذة :

زاد هذا العدد فى هذا العام الدراسى (50 000) خمسين الفا بالنسبة للعام الفارط وهو الرقم المتوقع فى برنامج العشرة اعوام التى صل فى نهايتها لتعميم التعلم على جميع الاطفال الذين هم فى سن لدراسة واذا ما استمر السير على هذه السرعة فانا متاكدون من تحقيق برنامج العشرة اعوام بحول الله .

مساهمة الشعب فى الابنية المدرسية

وقد لاحظت للولاة امس ان الشعب ما زال متاخرا فى القيام بمنابه من الاعانة على اقامة الابنية المدرسية .

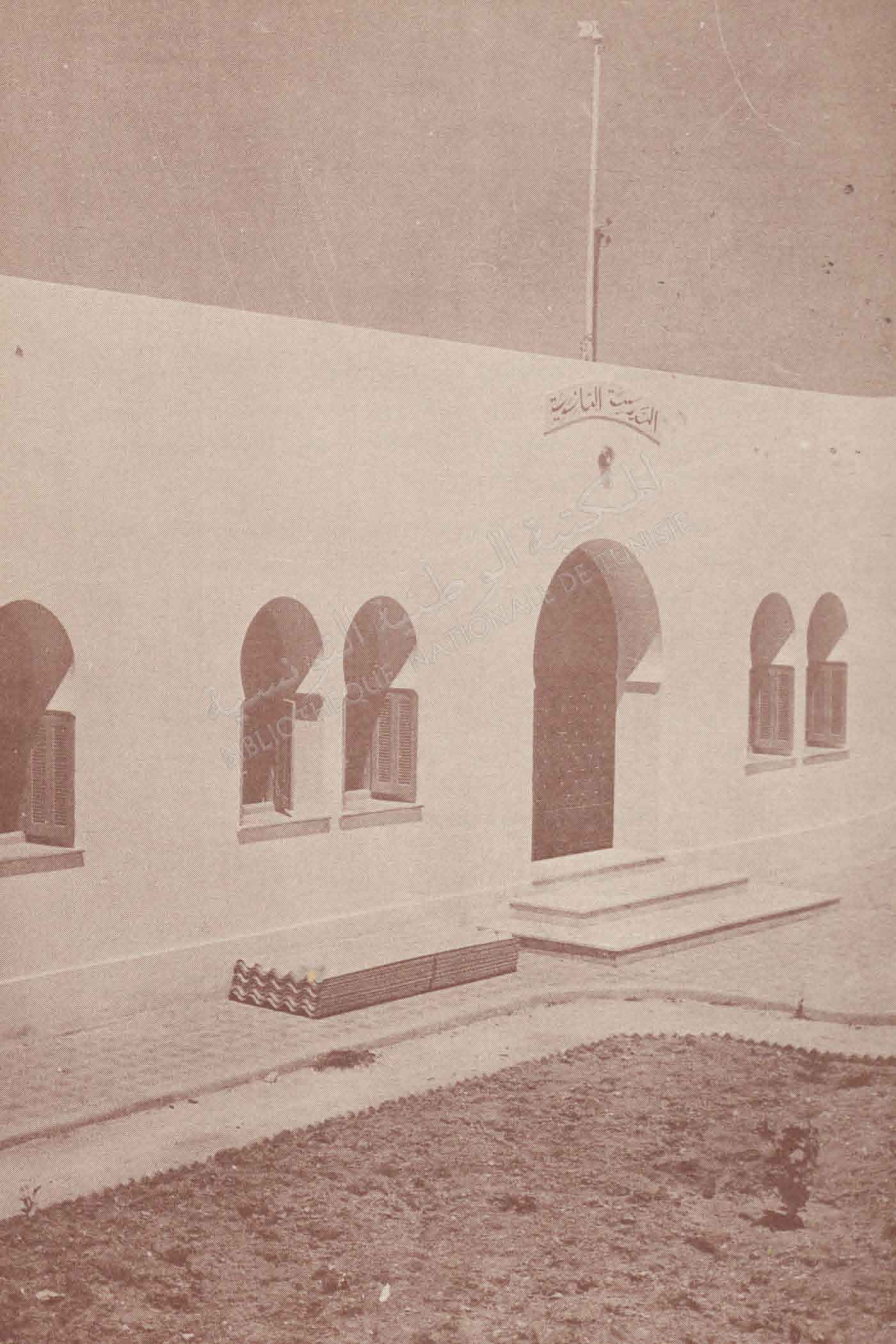
التكية التازركية

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

واوضحت ان الدولة مستعدة للمساهمة بخمسمائة دينار عن كل قسم يقع احداثه وعلى كل ان يقوم بواجبه كل حسب قدرته وربما تتجاوز اعانة الحكومة المبلغ المذكور فى الجهات الفقيرة .

وهذا الذى نطالب الشعب به لا نطالب به كصدقة تؤخذ بالتشهى من ارباب الفلاحة الواسعة والاملاك العريضة وانما هو واجب قومى لرفع مستوى النشء .

وسوف لا يضطرنا المواطنون الى اعادة النظر فى توزيع الثروات على اساس تخويل الاستفادة منها لمن لا يجد مقعدا للتعلم وذلك لنتمكن من تاسيس المعاهد وتكوين الاساتذة ، ومن المستحيل السماح باستمرار الحالة على ما هى عليه

وبين مضرة الامساك ، وضرورة التسخير يوجد مجال افضل لتقويم الحالة ، وقد اوصيت الولاة والبلديات ليكون الشعب على اهبة للمساهمة بنصف التكاليف وتتحمل الدولة بنصف التكاليف وجهاز التعليم ليتعادل الحمل ونصل الى الهدف فى بحر العشرة اعوام .

ومن جهة اخرى ، ففى هذا العام وقع احداث ستين مدرسة جديدة و 178 قسما جديدا ، و 536 قسما اضيفت الى مدارس قديمة فيكون المجموع 714 قسما وفى العام الاتى تكون الاحصائية اكبر .

انجازات هامة تفائدة الطلبة

ونحن نفكر فى حالة الاطفال الذين يجوبون الطرقات .

وكل فرد من افراد الامة جزء من راس مالها لان راس المال لا يقتصر على النقود وانما يشمل العقول كذلك ، وبهذا التقدير يصبح كل فرد خلاقا بناء يعمل من ناحيته على توفير الانتاج وتنمية ثروة الامة .

ويجب قبل التفكير فى تحديد النسل العمل على تثقيف واعداد كل فرد من افراد الامة ليحسن العمل فيما يحتاجه هو للحياة ويعاوض رغيفه بنتيجة عمله الخاص ، ويأخذ حظه فى الحياة الكريمة .

هذه هى الغاية التى نهدف اليها.

وبدون ان اطيل عليكم اتعرض لبعض ارقام فى التعليم الثانوى :

فقد انخرط هذا العام فى التعليم الثانوى 000 23 فى المجموع

والاقسام الاولى اتسعت لقبول 838 9 تلميذا جديدا وهو رقم لم تصل اليه تونس فى اى عام مضى .

الاعانة المدرسية

وللتسهيل على الطلبة الفقراء واعانتهم فى طورى التعليم الابتدائى والثانوى وقع اعتماد اموال هامة تتالف من المنح المرصودة للتعليم الفنى والمهنى والثانوى والعالى ، وقد ارتفعت القروض الشرفية الى 93 الف دينار فى العام بزيادة ثلاثة وعشرين الفا على العام الفارط .

ومن جهة اخرى فقد وقع شراء فندق بباريس ستدخل عليه تحسينات وسيقع تنظيمه وتسييره على احسن حال حتى تتوفر لطلبتنا السكنى اللائقة المريحة .

كما حولت ثكنة راس الطابية الى مدرسة داخلية تتسع لقبول 500 تلميذ كذلك اصبح مطعم نهج العربى زروق مستعدا لتقديم الف ومائتى اكلة للطلبة فى اليوم .

وقد تم ايضا اعداد بناية السيدة المنوبية التى كانت معدة لسكنى لقبول اربعين طالبة داخلية .

وكذلك تم اعداد بناية باب سعدون العسكرية لقبول 250 طالبة من سلك التعليم الثانوى بداية من هذا العام .

والاطعمة المعدة لتغذية الاطفال فى المدارس الابتدائية زادت بنسبة ثلاثين فى المائة .

ويتمتع بنظام التغذية 125000 تلميذ مقابل 000 95 فى العام الفارط

وفى خصوص الملابس المعدة لفقراء التلامذة يشتغل مصنع شارع محمد الخامس بأعداد ملابس الاطفال بزيادة 60 الف دينار علاوة على تشغيل الارامل والمعوزات وكذلك وقع ترفيع الاعتماد المخصص لشراء الكتب والمواد .

الجامعة التونسية

وفى ميدان التعليم العالى يدخل تاسيس الجامعة التونسية فى طور الانجاز ، وبذلك نستغنى عن الالتجاء الى الخارج وفى بحر الاشهر القليلة القادمة يقع ضبط نظام الاجزات فى العلوم وفى الحسابيات والعلوم الاقتصادية والفقه والجغرافيا لانه رغم الاستغناء عن الخارج فمن المتاكد ان تكون لنا جامعتنا الخاصة .

وسيبرز برنامج البناء فى بحر اربعة اسابيع ، ويقع الشروع اولا فى كلية العلوم لاظهار اهتمامنا بشان العلوم ونقيم معهدا لدراسة بحوث الذرة وغيرها ولنا من الاختصاصيين من يسد حاجتنا فى ذلك وهو ما سيمكننا لا محالة من استثمار ما نملكه من طاقات وخامات اذ لا استغناء اليوم عن العلوم التى ترفع من مستوى الشعب .

وانا لمعتمدون على المجهود الشعبى وعلى ما تمدنا به الدول الثرية الغنية المتقدمة من اعانات سوف لا تتاخر عن مدنا بها باعتبارنا دولة تسعى فى رفع مستوى شعبها بعد ان خرجت من طور الاستعمار ودخلت فى طور المسؤولية .

وسوف نصل بفضل برنامج العشرة اعوام الى مصاف الدول المتقدمة الراقية ونرفع عن انفسنا عار التخلف الذى هو وصف لا يليق بامتنا الماجدة ، وانى لاشعر بالضيق كلما اسمع وصف تونس ذات التاريخ العظيم بالتخلف ، حيث اننا نملك الرجال والعقول والامكانيات وسوف نسعى لمحو هذا العار بجميع الوسائل حتى نضمن لانفسنا النجاح بكيفية مضبوطة .

تعليـــم الاميـــين

هذا ما اردت ايضاحه لرفع ما يحدثه التمويه من تاثير ولاظهار ما لنا من العناية بالشباب والرغبة فى تثقيفـه واصلاحه ولم ننس فى الوقت نفسه شان الاميين من كبار السن .

وقـد بان بالكشف ان طريقة تعليم الاميين بنفس الاسلوب وعلى المنهاج الذى يتعلم به الاطفال لم تنجح ووقعت عدة دراسات ادت الى وجـوب تكـوين اطار من الاساتذة المتخصصين فى رفع الامية ومعاملة الكبير بغير ما يعامل به الطفل .

ولنا عـدة مراكز بعدة ولايات يتلقى فيها الجيل الـذى لم يتوفق للتعلم منذ الصغر التعليم ليلتحق بالجيل المتعلم ويسير الجميع فى صعيد واحد ولغاية واحدة وتتحد خطانا للسير قدما نحو التقدم والازدهار.

والسلام عليكم ورحمة الله

ندوة

السيد محمود المسعدي

ليوم 16 افريل 1960

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

استهل السيد محمود المسعدى ندوته قائلا :

* اننا تعودنا فى كتابة الدولة للتربية القومية ان نستعرض فى ندوة صحفية المراحل التى قطعناها فى السير بالتعليم التونسى فى سبيل التقدم والازدهار حتى نقدر المسافة التى قطعناها والمسافة التى يجب ان نقطعها فى المستقبل .

وراينا من الصالح ونحن على ابواب امتحانات آخر السنة ان نستعرض مسألة اعتنينا بها بصفة خاصة وهى الناحية التربوية والدراسات البيداغوجية .

تجاوزنا الجزء المخصص من برنامج العشر سنوات

فمنذ سنتين لم يكن لنا برامج تونسية للتعليم فوضعت البرامج لادخال الاصلاح الشامل الذى دخل حيز التطبيق سنة 1958 ـ 1959 وهو يتمشى مع حاجيات ومقتضيات واقعنا الاقتصادى والاجتماعى والسياسى بينما كان التعليم الذى لا يملك من التونسة الا الاسم عبارة عن خليط لا يمثل اى شىء وبعيد عن واقعنا التونسى .

والى جانب هذا ضبطت كتابة الدولة للتربية القومية برنامج العشر سنوات للقضاء على الجهل والامية بتونس شرعنا فى تطبيقه هذه السنة فانجزنا الجزء المخصص لها وتجاوزناه وهذا ما يبشر باننا سنطبق المشروع بحذافيره وهو يقضى بان يصبح العدد الحالى للتلامذة 830 الف عوض 329 الف وعلى ضوء هذا البرنامج امكننا ان نضبط ما يجب ان نفتح من اقسام وما يلزم من اساتذة فالتقديرات كانت تقتضى الزيادة فى ميزانية التعليم العادية لهذه السنة بمبلغ مليون و400 الف دينار فاتضح بعد الدراسات ان التقديرات كانت صحيحة ، وهذا يجعلنا نستطيع ان نسير على هذا المنوال ونؤمن بامكانية تطبيق برنامج العشر سنوات .

وقد قلت فى الندوة الصحفية الاولى لهذه السنة ان النص المحدث للجامعة التونسية وبرامجها سيقع انجازه وفعلا نشر فى 31 مـارس الماضى وبهذا ستجرى امتحانات السنة الاولى للتعليم العالى الجامعى فى امتحانات ختم السنة الدراسية الراهنة .

واريد ان اقول ان مسالة تعادل الشهادات الجامعية بتونس يجب ان توضع وضعا معاكسا لما فى اذهان العموم فالشهادات التى لها جميع الامتيازات والحقوق هى الشهادات الجـامعية القومية التـونسية اما الشهادات الاجنبية فسوف لا يكون لها من قيمة الا حسب ما يعترف بها رسميا بقرارات المعادلة .

اقول هذا حتى انفى الوهم الموجـود فى افكـار المتسـائلين عن الشهادات التى سنعادل بها شهائدنا .

البنـاءات الجـامعيـــة

وتحدث الاستاذ المسعدى عن مشروع البناءات الجامعية فاكد عناية كتابة الدولة بالموضوع وقال : اننا تحصلنا على اعـانات من الـدول الصديقة والمنظمات الدولية وسنقدم قريبا المشاريع للمهندسين لنقيم الكليات وهكذا سنوفر للتعليم الجامعى الضمانات والحقوق والبناءات الكافية فلنا فى الوقت الراهن اربعة محلات الاول معهد الدراسات العليا وثانيا مقر الاذاعة القديم وثالثا دار المعلمين العليا وهذه المحلات الثلاثة خصصت لطلبة كلية العلـوم امـا المحل الرابع فهـو المجمع الجامعى (ابن خلـدون) الكائن خلف القصبة فقد خصص لطلبة كلية الحقوق وكلية الاداب وطلبة دار المعلمين العليا هذا ريثما نقيم لكل كلية بناية ومحلات تأوى ما لا يقل عن ثلاثة آلاف طالب .

وانتم تذكرون اننا احدثنا منذ سنتين الديـوان التربـوى ومهمتـه تزويد المدارس بالكتب والمؤلفات المطلوبة والمطابقة لبرامج التعليم وكونا مركز الرابطة للقضاء على الامية وتاليف الكتب المدرسية وضبط تكوين المعلمين تكوينا خاصا فى تعليم الكهول فـاخرج فوجـا مـن المعلمين المتربصين التحقوا بمراكزهم داخل الجمهورية للقضاء على الامية .

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

النشاط البيداغوجى

يمكن حصر تفاصيل نشاط كتابة الدولة للتربية القومية فى الميدان البيداغوجى البحت فى ثلاثة ابواب اساسية تتعلق كلها وبالنسبة لجميع فروع التعليم :

- بالتكوين البيداغوجى البحت
- بنشاط التفقد والمراقبة
- بايجاد المصادر وجمعها

التكوين البيداغوجى

وينقسم الى نوعين :

أ - التكوين البيداغوجى الفردى :

وهو يهدف بالخصوص الى مساعدة الاساتذة والمعلمين والمدرسين والمبتدئين فى مختلف فروع التعليم وارشادهم . وقد تجلت اوجه هذا التكوين فى :

1) تعيين مستشارين بيداغوجيين وقع اختيارهم من بين من اتسعت خبرتهم وطالت اقدميتهم ليتولوا زيارة الاساتذة والمعلمين اقسامهم فيعطونهم مباشرة التوصيات المفيدة ، ثم يقدمون تقارير او مذكرات عن الزيارات التى يؤدونها (ولا تعتبر تلك التقارير فى تقدير المستوى المهنى لمن وقعت زيارته)

وقد تم فعلا تعيين مستشارين فى اللغة العربية بفرعى التعليم الثانوى والاعدادى بمناطق تونس وسوسة وصفاقس .

2) المساعدة التى يبذلها مديرو المدارس الابتدائية للمعلمين والمدربين وفى هذا الباب وقع التاكيد فى المنشور عدد 28 المؤرخ فى 10 فيفرى 1960 على اهمية المساعدة التى يجب ان يؤديها المديرون لمساعديهم المبتدئين واثر التعليمات رقم 1162 التى وجهت للمتفقدين اوضح هؤلاء من جهتهم لمديرى ومديرات المدارس الابتدائية كيف يتحتم عليهم القيام بنشاطهم البيداغوجى لدى مساعديهم واسلوب التعاون . والجد الذى يجب اتخاذه فى القيام بمهنتهم .

وقد قام الكثير من مديرى المعاهد التكميلية بعملية مماثلة وبنفس الاسلوب

ب ـ معالجة المشاكل البيداغوجية بطريقة البحوث الجماعية

· اتخذت فى هذا الميدان عدة خطط منها :

1) احداث لجان للبحوث التربوية وهى :

خطة ترمى بالخصوص الى تحقيق الاتصال المباشر بين الاساتذة او المعلمين او المديرين المبتدئين سواء انتموا الى مدرسة واحدة او الى مدارس مختلفة فتتاح لهم الفرصة لدرس المسائل البيداغوجية وتبادل وجهات نظرهم ومقارنة نتائج تجاربهم وقد وضعت هذه الخطة لفروع التعليم الثلاثة : الثانوى والاعدادى والابتدائى فتقرر مبدئيا ان تعقد لجان البحوث التربوية بالتعليم الثانوى اجتماعا شهريا او اجتماعين على الاقل فى كل ثلاثة اشهر يوجه اثرها الى كتابة الدولة للتربية القومية ملخص من جلساتها ربما تتولى كتابة الدولة نشره . ومن مهام لجان البحوث التربوية بالتعليم الابتدائى القيام كل بمفرده ببحث دقيق فى مسالة معينة كالبيئة مثلا ثم استنباط الاسلوب البيداغوجى الملائم لها وهنا ايضا تقرر طبع هذه البحوث فى كراريس تتفرغ كل واحدة لمسالة من المسائل التى وقع درسها . هذا وقد اعتزمت كتابة الدولة نشر كراس يبحث فى المعلومات التطبيقية واخرين فى الحساب ونحو اللغة العربية وثلاثتها تحت الطبع وستصدر قريبا .

التربصات والايام البيداغوجية

تقام فى التعليم الابتدائى ايام بيداغوجية شهرية تلقى فيها محاضرات وينتظم لتوضيحها دروس مثالية وتقدم فيها معارض للاعمال الموجهة، الى غير ذلك . وحررت ايضا بعض الدروس المثالية اعدها المتفقدون لفرع التعليم الاعدادى « ثمانية دروس خصصت لتونس منها درسان فى الرياضيات وواحد فى العلوم وثلاثة فى اللغة العربية ودرسان فى اللغة الفرنسية . كما اعدت اربعة دورس خصصت لبعض المراكز داخل الجمهورية »

وعقدت عدة محاضرات فى خمسة مراكز من التعليم الاعدادى « تونس سوسة ـ صفاقس ـ قفصة ـ سوق الاربعاء»

وتقرر تنظيم فترة تربص بيداغوجى للاساتذة خريجى دار المعلمين العليا تدوم سنة وتتضمن :

ـ دروسا مثالية يقوم بها المستشار البيداغوجى او احد الاساتذة بقسمه وبمحضر الاستاذ المتربص .

زيارات يؤديها المستشار البيداغوجى للمتربص اثناء عمله مرتين فى الشهر ويتولى اثرها اثارة نقاش بيداغوجى مع المتربص يدور حول نقاط الدرس الذى فرغ منه .

ـ تمارين فى البيداغوجية النظرية يشارك فيها المتربصون ويجب ان تسفر عن نجاحهم فيها .

حصص فى التكوين الصناعى

يقوم هذا المشروع على قواعد واتجاهات جديدة تتصف بمرونة الاساليب ولين الطرق المستعملة كما تتميز بالجانب الكبير من الحرية التى تترك للمتفقدين فى تنظيمها حتى يستفيد منها اكثر عدد ممكن من

المعلمين المبتدئين وقد اتسع نطاق المشروع فى التعليم الابتدائى بينما اتجه العمل فى التعليم الاعدادى الى تطبيق الاساليب الثلاثة الاتية :

- دروس فى عين المكان بالنسبة للمراكز العامة حيث تيسر تعيين اساتذة لالقائها (وهى تونس - القيروان - نابل - صفاقس - سوسة قابس - الكاف - سوق الاربعاء - باجة) .

- دروس ترسل الى المدرسين المنعزلين فى المناطق الاتية فيما يخص الرياضيات والتصوير (سوسة - نابل - الكاف - سوق الاربعاء - باجة - طريقة مزدوجة فى بعض الاحيان .

1 - التفقدية والمراقبة

1 - تجلى هذان النوعان من النشاط بالنسبة للتعليم الابتدائى :

أ) فى الزيارات التى قام بها متفقد عام حضر من فرنسا لمراقبة اعمال متفقدى التعليم الابتدائى مباشرة كما تولى فى نفس الوقت توجيه نصائحه الى المتفقدين المساعدين واعانهم على استنباط افضل السبل للوصول الى احسن النتائج فى القيام بمهام وظيفتهم .

ب) فى نشاط رئيس التعليم الابتدائى ومساعده الذى يبرز فى الرحلات التفقدية التى قام بها الى المدارس اثناء السنة الدراسية ثم الى مراكز التفقد لتقويم سير شؤونها الادارية

ج) فى الاجتماعات الدورية التى يحضرها متفقدو التعليم الابتدائى بكتابة الدولة للتربية القومية والتى يبحثون فيها مواضيع تتعلق بنظام التعليم العام وتكوين المعلمين المبتدئين

د) فى مراقبة نشاط مديرى المدارس من طرف المتفقدين وفى اجتماع المتفقدين بالمديرين

2 – وتجلى هذا النشاط بالنسبة للتعليم الاعدادى

أ) فى جولة تفقدية قام بها رئيس مصلحة لتعليم الاعدادى بمختلف مناطق الجمهورية اجتمع اثناءها بالمدرسين فى مختلف المعاهد وشرح لهم بالخصوص اهداف التعليم الاعدادى ودوره ثم اهمية المركز الذى يحتله بالنسبة لفرعى التعليم الاخيرين وكذلك وقع التاكيد على الغاية المزدوجة التى يرمى اليها والتى تتمثل فى التكوين الاساسى والتكوين التطبيقى

ب) وفى تكليف المديرين والمستشارين البيداغوجيين بتفقد معلمى التعليم الاعدادى

جمع المصادر والمعلومات

لقد تم بالنسبة لجميع فروع التعليم جمع مصادر اساسية فى البيداغوجية ثم وقع توزيعها على نوعين من المكتبات

أ) طلب من مديرى المعاهد الثانوية ان يسعوا فى احداث مكتبات بيداغوجية تتضمن اهم المؤلفات والمجلات التى تطرق المواضيع البيداغوجية ووضعها على ذمة الاساتذة كما طلب من هؤلاء تقديم تلاخيص نقدية للمؤلفات التى يطلعون عليها ثم تحرير مقالات تبحث فى المشاكل البيداغوجية التى تهمهم وتعد للظهور فى النشرة البيداغوجية للتعليم الثانوى

ب) وبالنسبة للتعليم الاعدادى تم احداث ثلاث مكتبات جهوية فى شهر جانفى 1960 (بالمدرسة الفنية القومية بتونس – وبمعهدى سوسة وصفاقس) وخصص لها مبدئيا اعتمادا قدره 150 دينارا ومن المحتمل ان تحصل على اعتمادات اخرى (المساعدة الفنية الفرنسية – الانخراط فى مؤسسة تبادل الكتب الامريكية والمساعدة التى عرضتها سفارة تشبكسلوفاكيا) .

واتصلت المعاهد الفنية بمصادر ومراجع تبحث فى مواضيع التعليم الفنى كما انها ستشترك فى اهم المجلات الفنية والمهنية واخيرا احدث مركز للمعلومات بشارع انقلترا بتونس تجمع فيه ما يقارب 250 من المجلات والنشرات يختص بعضها بالرياضيات والعلوم والكهرباء الميكانيك الى الخشب الى غير ذلك . وكلها موضوعة تحت تصرف اعضاء هيئة التدريس .

نشريات ومجلات بيداغوجية

أ) ستصدر كتابة الدولة للتربية القومية نشرة بيداغوجية معدة للتعليم الثانوى والاعدادى .

« وهى الان تحت الطبع » تهدف :

1 – الى ربط صلة دائمة بين اساتذة مختلف المعاهد

2 – الى تمكينهم من التصريح بارائهم البيداغوجية وتقديم مقترحاتهم

3 – والى نشر اعمال لجان البحوث التربوية والمقالات الشخصية

ب) وقد تم بعد تاسيس مجلة التعليم الابتدائى وظهر منها العدد الاول باللغتين العربية والفرنسية

هذا وان الديوان التربوى قد اصدر نشرته الاولى البيداغوجية للتعليم الابتدائى .

امر رقم 98 ...

... يتعلق بالجامعة التونسية

31 مارس 1960

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE TUNISIENNE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

باسم الشعب

نحن الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية ،

بعد اطلاعنا على الامر المؤرخ فى 19 ربيع الاول 1324 (12 ماى 1906) القاضى باحداث قانون التعليم وخاصة الفصل 26 منه .

وعلى القانون عدد 1 لسنة 1960 المؤرخ فى 14 رمضان 1379 (12 مارس 1960) المتعلق بالقانون الاساسى للميزانية .

وعلى القانون عدد 2 لسنة 1960 المؤرخ فى 3 شوال 1378 (31 مارس 1960) المتضمن تعيين الميزان الاعتيادى بالنسبة لتصرف سنة 1960 (تسعة اشهر) وخاصة الفصل 10 منه

وعلى اقتراح كاتب الدولة للتربية القومية
وعلى راى كاتب الدولة للمالية والتجارة .

اصدرنا امرنا هذا بما ياتى :

العنوان 1

النظام العام ـ الاهداف

الفصل 1 ـ ان الجامعة التونسية التى تتمتع بنظام المؤسسة العمومية بمقتضى القانون عدد 2 لسنة 1960 المشار اليه اعلاه المؤرخ فى 3 شوال 1379 (31 مارس 1960) تهدف بالخصوص الى ما يلى :

أ) تنظيم التعليم العالى ونشره وتحقيق تكوين الاطارات العليا لسد حاجيات مختلف فروع النشاط بالبلاد .

ب) تنظيم البحوث العلمية والعمل على نموها سواء اكانت نظرية او تطبيقية

ج) جمع ادوات البحث وحفظها مهما كان نوعها .

د) حماية الثقافة القومية والعمل على نموها والمساعدة على صوغها فى اسمى صيغها فى ميادين العلوم والفنون والاداب والفنون الجميلة .

هـ) البحث عن عناصر تلك الثقافة وتيسير سبيلها والاحتفاظ بها سواء انتمت الى الماضى او الحاضر ؟ كالاثار الفنيـة او الادبيـة او العلمية ، والاداب والفنون الشعبية .

و) ربط وتنظيم الصلات الجـامعية والثقافية مع الاقطار الاخرى فيما يخص التعليم والبحث وبصورة عـامة تحقيق كامل العلاقات الثقافية وتبادل المعلومات التى لها صلة بالبحوث العلمية مع الجامعات والهيئات الثقافية الاجنبية القومية والاممية .

الفصل 2 ـ تتالف الجامعة التونسية التى يمكن ان يكون لها فروع ومراكز بجهات اخرى من الجمهورية التونسية من الكليـات والمـدارس العليا والمؤسسات الاتية :

1) كلية العلوم الرياضية والفيزيا والعلوم التطبيقية
2) كلية الاداب والعلوم الانسانية
3) كلية الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية
4) كيلة الطب والصيدلة
5) دار المعلمـين العليا مضافا اليها مركز قومى للبحوث التربوية والتكوين البيداغوجى .
6) الحى الجامعى
7) كل المؤسسات الموجودة والتى ستحدث فيما بعد والرامية الى الاهداف المنصوص عليها بالفصل الاول اعلاه كالمعاهد ومراكز البحوث العلمية ومراكز الاستعلامات والمكتبة الجامعية والمطبعة الجامعية .

العنـوان 2

رئيس الجامعة ونائبه والكاتب العام للجامعة

الفصل 3 ـ يدير الجامعة التونسية رئيس يقع تعيينه بمقتضى امر يتخذ باقتراح من كاتب الدولة للتربية القومية .

يشترط فى رئيس الجامعة ان يكون حاملا للدكتوراه او التبريز او شهادة يعترف بمساواتها لواحدة منهما على انه يمكن عدم اعتبار هذا الشرط اذا كان المترشح من المجمع على فضل منزلتهم العلمية .

ويجب ان تكون له خبرة بالتعليم العالى اكتسبها من نشاط قام به كاستاذ او باحث او متصرف فى مؤسسات تابعة للجامعة مدة ثلاث سنوات على الاقل ويشترط ان تكون سنة لا تقل عن اربعين سنة .

تقع تسمية رئيس الجامعة من بين من ادرجت اسماؤهم بقائمة تحتوى على ثلاثة اسماء يقدمها مجلس الجامعة المنصوص عليه بالفصل 10 من هذا الامر غير انه لا يقع العمل بهذا الاجراء عند تسمية اول رئيس للجامعة التونسية .

الفصل 4 – رئيس الجامعة يمثل الجامعة لدى المحاكم العدلية وفى العقود العامة .

– ويقبل الهبات والوصايا حسب تراتيب الفصل 11 اسفله وهو مكلف باعداد الميزانية وبتنفيذها طبقا للتراتيب القانونية الجارى بها العمل .

– ويدير الجامعة ويسهر على احترام القوانين والتراتيب بها .

– وينسق اعمال مختلف الكليات والمعاهد والمدارس والمؤسسات الجامعية الاخرى .

– يسطر برامج توسيع نطاق التعليم العالى والبحوث العلمية ويعرضها على مصادقة الهيئات المختصة ثم يسهر على تنفيذها .

– يسهر على تنفيذ وتطبيق مقررات واقتراحات مجلس الجامعة ومجلس البحوث العلمية والتعليم الجامعى .

لرئيس الجامعة السلطة الزجرية داخل الجامعة وله حق الانذار والتوبيخ والعقاب وتسليطها على كافة طلاب الجامعة ويمكن له تفويض

هذه السلطة للعمداء ومديرى المؤسسات الجامعية باستثناء سلطة العقاب التى يختص بها هو .

الفصل 5 – يستعين الرئيس فى القيام بمهامه بنائب عنه وبكاتب عام للجامعة

الفصل 6 – يعين نائب الرئيس الذى يشترط فيه ان لا يقل سنه عن 35 سنة حسب نفس التراتيب المقررة فى تعيين الرئيس .

الفصل 7 – نائب الرئيس يساعد الرئيس وينوب عنه فى جميع مأمورياته ان اقتضى الحال .

الفصل 8 – يشترط فى الكاتب العام ان يكون من مباشرى التدريس يحمل على الاقل الاجازة او شهادة تساويها وان تكون له دراية كافية بالتعليم الجامعى وسير الشؤون الادارية .

ويقع تعيينه بامر يتخذ باقتراح من كاتب الدولة للتربية القومية ويكون قد سبقت استشارة رئيس الجامعة فى الموضوع .

الفصل 9 – يدير الكاتب العام المصالح الادارية والاقتصادية والمالية للجامعة بوصفه النائب لديها مباشرة عن الرئيس ويمكن لهذا الاخير اسناد مأموريته الادارية والاقتصادية والمالية بمقتضى قرار كتابى .

العنـــوان 3

مجلس الجامعة ومجلس البحوث العلمية

الفصل 10 – يستعين الرئيس فى تسيير ادارة الجامعة بمجلس جامعى يرأسه بنفسه ويتالف من :

1) نائب الرئيس بصفته كاهية رئيس المجلس والكاتب العام بصفته كاتبا للمجلس .

2) عمداء الكليات ومديرى المعاهد والمدارس العليا ورؤساء مراكز البحوث العلمية التابعة للجامعة .

3) المتفقد العام للتعليم العمومي

4) الاساتذة والبحاثين التابعين لكل من المؤسسات السالفة الذكر والواقع انتخابهم من صرف زملائهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد .

3) ممثلين عن كتابات الدولة للرئاسة وللشؤون الخارجية وللعدل وللمالية والتجارة وللفلاحة وللصناعة والنقل وللصحة العمومية والشؤون الاجتماعية وللاشغال العمومية والاسكان بحساب نائب واحد عن كل كتابة من كتابات الدولة .

6) اربعة نواب عن اصحاب المهن الحرة والفلاحة والصناعة والتجارة يقع تعيينهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد بمقتضى امر باقتراح من كاتب الدولة للتربية القومية .

ويجب ان يكون عدد الاساتذة والبحاثين المشار اليهم بالفقرة الرابعة من هذا الفصل مساويا على اقل تقدير لعدد بقية اعضاء المجلس المشار اليهم بالفقرتين 5و6ـ يحدد كل ثلاثة سنوات تقسيم عدد هذه النيابات على مختلف مؤسسات التعليم ومؤسسات البحوث بمقتضى قرار من كاتب الدولة للتربية القومية يقرره باقتراح من رئيس الجامعة .

الفصل 11 ـ يجتمع مجلس الجامعة مرة على الاقل فى كل سنة .

يدرس مجلس الجامعة التقرير السنوى لنشاط الجامعة ويصادق عليه ويدلى برايه بشان التحسين العلمى الذى ينبغى ادخاله على المؤسسات التابعة للجامعة وبشان تنسيق اعمال هذه المؤسسات .

ويقرر كل سنة ميزانية الجامعة كما يتولى اثناء السنة الجارية ادخال التعديلات الضرورية على هذه الميزانية فى نطاق التراتيب المنصوص عليها بالفصل 46 اسفله .

ويمكن لمجلس الجامعة ان يقبل او يرفض الهبات والوصايا الطليقة من كل قيد او تكليف او رهن عقارى والتى لا تفضى لاى مطالبة من طرف اولياء الواهب او الموصى ولرئيس الجامعة الحق فى قبول الهبات والوصايا موقتا فى انتظار قرارات المجلس وباستثناء الاحوال المذكورة فانه لا يمكن قبول الهبات والوصايا الا اذا صدر فيها امر .

الفصل 12 ـ يؤلف الاصناف الثلاثة الاولى من اعضاء مجلس الجامعة اللجنة الدائمة للمجلس ويوكل الى اللجنة الدائمة اعانة رئيس الجامعة فى تنظيم الدروس والبحوث كما تتولى تحرير جدول الكفاءة للتعليم وجدول الكفاءة لبقية الوظائف التابعة للجامعة اذا اقتضى الحال وتقوم اللجنة المذكورة مقام لجنة الترقية بالنسبة لجميع المدرسين او البحاثين التابعين للجامعة ، ولها سلطة التاديب على المدرسين او البحاثين والطلاب المنتمين للجامعة وفى الصورة الاخيرة تضم اليها نائبا عن المنظمة الطالبية الاوسع تمثيلا يكون له صوت تفاوضى .

يلزم ان توافق اللجنة على كل ما عسى ان يجرى من مراقبة على نشاط اعضاء الجامعة فى ميدان البحث والتعليم وعلى كل امر يؤمرون به او ضغط يتخذ ضدهم .

الفصل 13 ـ يتالف مجلس البحث العلمى والتعليم الجامعى من اعضاء اللجنة الدائمة يلحق بهم خمسة نواب ينتخبهم مديرو البحوث العاملون بمعاهد بحوث الجامعة وما دام عدد مديرى واساتذة البحوث دون ضعف عدد الاعضاء الذين يجب انتخابهم ، يتولى كاتب الدولة للتربية القومية تعيينهم حسب الامكانيات بمقتضى قرار يصدره بعد اطلاعه على اقتراح رئيس الجامعة .

ومن جهة اخرى يخول المجلس البحث العلمى فى حالة درسه لبعض المسائل ان يضم اليه خبيرا او خبراء تابعين للجامعة او خارجين عن اطاراتها تكون لهم اصوات استشارية .

الفصل 14 ـ تقع استشارة مجلس البحث العلمى والتعليم الجامعى فى جميع المسائل التى لها صلة بالبحوث العلمية او تنسيق التعليم والبحث .

ويمكنه علاوة على ذلك تقديم رغباته ومقترحاته .

يجتمع المجلس المذكور بطلب من رئيس الجامعة مرة على الاقل فى كل سنة للنظر فى جدول الاعمال الذى يحرره الرئيس . ويتضمن وجوبا تقريرا حول نشاط المعاهد ومراكز البحث التابعة للجامعة .

وللمجلس عقد اجتماعات اخرى باستدعاء من رئيس الجامعة او اذا طلب ذلك كتابيا ثلث الاعضاء على الاقل .

العنـوان 4

الكليات ـ عمداء الكليات ـ مجالس الكليات

الفصل 15 ـ تتولى الكليات المنصوص عليها بالفصل 3 اعلاه نشر التعليم العالى وتشارك كل منها فى البحـوث العلمية حسب ميـادين اختصاصها .

يقع ضبط انواع الشهادات التى تمنحها هذه الكليات ونظام التعليم الذى يمكن من الاحراز عليها بمقتضى نصوص قانونية خاصة .

ويمكن لهذه الكليات اضافة دروس عليا وتهيئة الطلبة للاحراز على الشهادات الاجنبية التى تعد اليها تلك الدروس وذلك طبقا للاتفاقيات الجامعية التى تبرم فى هذا الغرض وفى حدود التراتيب القانونية .

الفصل 16 ـ يخضع المدرسون والبحاثون العاملون بالكليات المشار اليها للقانون الاساسى لموظفى التعليم العالى والبحث الذى يقع ضبطه بمقتضى نصوص قانونية خاصة .

الفصل 17 ـ تضبط نصوص قانونية خاصة بنشاط الحى الجامعى ونشاط المعـاهد والمراكز والمؤسسات المشار اليها بالفقرة الاخيرة من الفصل 2 اعلاه

الفصل 18 ـ يـدير الكليـات عمداء يساعد كلا منهم مجلس كلية طبقا لاحكام الفصول الاتية .

يـدير المدارس العليا والمعاهد مديرون طبقا لما تنص عليه قوانينها الاساسية الخاصة .

الفصل 19 ـ يعين عميد الكليات لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد بمقتضى امر يتخـذ باقتراح من كاتب الدولة للتربية القـومية ويقع

اختيار عميد الكلية من بين من ادرجت اسماؤهم بقائمتين يقدم احداهما مجلس الكلية والاخرى اللجنة الدائمة لمجلس الجامعة وتحتوى كل منهما على اسمين ويشترط فى المترشح ان يكون استاذا مرسما يتمتع بالجنسية التونسية .

الفصل 20 ـ ما دامت الشروط المتعلقة بالشهادات والجنسية لم تتوفر فى المترشحين لمنصب عميد كلية فان كاتب الدولة للتربية القومية يتولى باقتراح من عميد الكلية تعيين مديرى البحوث لتسيير الكلية .

الفصل 21 ـ يتالف مجلس الكلية من :

ـ الاعضاء القانونيين وهم كافة اساتذة التعليم العالى المرسمون .

ـ الاعضاء المنتخبين وهم اربعة اساتذة محاضرون ورئيسا اشغال او استاذان مساعدان يقع انتخابهم من طرف زملائهم .

الفصل 22 ـ يجتمع مجلس الكلية بدعوة من عميده وعلى هذا الاخير ان يستدعى المجلس كلما طلب ذلك ثلث الاعضاء كتابيا على شرط ان ينص مطلبهم على موضوع الاجتماع المطلوب

يعين المجلس كاتبه ويحرر بنفسه نظامه الداخلى .

لكل عضو من اعضاء المجلس الحق فى ابداء مقترحاته بشان المسائل التى تهم صنف التعليم الذى تختص به الكلية وتقدم هذه المقترحات كتابيا الى رئيس المجلس اثناء الجلسة وتقع تلاوتها على الاعضاء ثم يقرر المجلس اثناء الجلسة التالية التفاوض فيها او تركها .

يقع مسك دفتر تنسخ فيه محاضر جلسات المجلس بامضاء عميد الكلية وكاتب المجلس وتكون صفحاته حاملة لاعداد رتبية ولرئيس الجامعة الحق فى ان يتسلم دفتر محاضر الجلسات او نسخا منها متى شاء

الفصل 23 ـ يتفاوض المجلس فى كل المسائل التى تهم التعليم بالكلية ولا سيما برامج الدروس والمحاضرات وتوزيع الدروس وبصفة عامة فى جميع المسائل التى يوكلها اليه مجلس الجامعة .

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

العنـوان 5

ترسيـم الطلبـة والمستمعـين

الفصل 24 ـ على كل طالب القيام بترسيم اسمه فى بداية كل سنة جامعية ولهذا الغرض يمسك فى كل من الكليات والمدارس العليا والمعاهد سجل للترسيم ترسم به تحت اعداد فردية اسماء والقاب جميع الطلبة وسنهم ومكان الولادة وعنوانهم الشخصى وعنوان ابائهم او اوليائهم وصنف التعليم الذى يزاوله الطالب والامتحان الذى ينوى اجتيازه .

الفصل 25 ـ فى مستهل كل سنة يعلن عمداء الكليـات ومديرو المدارس العليا والمعاهد عن تاريخ افتتاح سجل الترسيم واختتامـه

الفصل 26 ـ الترسيم شخصى ولا يمكن لاى كان ترسيم اسمه عن طـريق الغيـر

يجب على الطلبـة الذين يقومـون بترسيم اسمائهم لاول مرة ان يقدموا :

1) بطاقة ولادة
2) اذنا من الاب او الولى ان كانوا قاصرين
3) شهاداتهم او نسخا مطابقة للاصل منها
4) مذكرة فى دراستهم السابقة وصنف التعليم الذى يزاولونه .

الفصل 27 ـ يؤلف لكل طالب مرسم ملف خاص يحتوى على :
1) الوثائق المطلوبة عند الترسيم
2) محضر مضبوط التواريخ من الحيـاة الدراسية (الترسيم ـ الامتحـانات ونتائجها ـ الاعـداد المتحصل عليها فى الامتحانات وفى الاشغال التطبيقية والتربصات الخ..)
3) ذكر العقوبات التاديبية ان وجدت مع بيان الاسباب

الفصل 28 ـ يكون مسك سجل الترسيم بدون بياض ولا فراغ

ويختمه عميد الكليـة او مـدير المعهد فى التاريخ المضروب ثم يعرض للامضاء على رئيس الجامعة او نائبه .

الفصل 29 ـ على كل طالب مرسم ان يتسلم دفترا جامعيا ينص على الـدراسات التى فـرغ منها او التى هو بصدد متابعتها مع ذكر الشهادات المحرز عليها وبيان عدد التراسيم الجامعية. الدفتر الجامعى شخصى وكذلك بطاقة الطالب التى تسلم له مع دفتره .

الفصل 30 ـ كل راغب فى حضور الدروس التى لـم يصرح عميد الكلية او المعهـد بتخصصها للطلبـة المرسمين يمكن ان يسمح لـه بحضورها . لكن اذا اقتضت دواعى المحافظة على النظام فانه يمكن تحجير حضور الدروس على كل من لم يستظهر ببطاقة مستمع .

الفصل 31 ـ على الراغبين فى الحصول على بطاقة مستمع ان يوجهوا مطلبا فى هذا الغرض الى كتابة الكلية او المدرسة او المعهد يذكرون به اسماءهم والقابهم وحرفتهم ومقرهم مع بيان الدروس التى يعتزمـون حضورها

ويمكن للعميد او المديران يطلب منهم الاستظهار لما يثبت هوياتهم بطاقة المستمع تسلم مجانا وهى شخصية ولا يتعدى مفعولها السنة الواحدة ولا تخول الا حضور الدروس التى تنص عليها

الفصل 32 ـ يمكن لعمداء الكليات ومديرى المدارس العليا والمعاهد ان يرفضوا تسليم بطاقة المستمع او الغاء التى سلمت كلما اقتضت ذلك المحـافظة على النظام . ولا يمكن باى حال ان يستند فى رفض تسليم البطاقة او الغائها على آراء المستمع الدينيـة او السيـاسية او الفلسفية او الثقافية .

الفصل 33 ـ كل شخص يوجـد داخل الكلية او المدرسة او المعهد او بالعمارات التابعة لها مطالب بالاستظهار ببطاقة التعريف او بطاقة الطالب او بطاقة المستمع كلما طلبت منه .

فاذا لم يمتثل فانه يحجر عليه البقاء بالكلية او المدرسة او المعهد .

الفصل 34 ـ يمكن لعمداء الكليات ومديرى المعاهد والمدارس العليا فرض الاستظهار بالبطاقات عند دخول مؤسسة او قاعة دروس كلما اقتضى النظام ذلك .

العنوان 6

حراسة النظام داخل المؤسسات الجامعية وتراتيب التاديب

الفصل 35 ـ باستثناء احوال التلبس بالجريمة او الجنحة او نشوب حريق او استنجاد السلط الجامعية نفسها باعوان الامن فانه لا يمكن لاى ضابط شرطى او عدلى دخول المؤسسات الجامعية لمعاينة اصول الجنح او لتنفيذ بطاقة جلب او بطاقة ايداع ضد عضو من اعضاء الجامعة او طالب من طلابها ما لم يستظهر باذن كتابى خاص من وكيل الجمهورية او احد نوابه . وفى هذه الصورة يجب احاطة رئيس الجامعة علما بالقضية وبقدر الامكان يقع تحديد تراتيب الاجراء بمعيته او بمعية نائبه .

الفصل 36 ـ الجنح والجرائم المرتكبة داخل عمارات الجامعة من مشمولات المحاكم ما لم تخرج عن نطاق الحق العام .

مقررات السلطة التاديبية الصادرة عن مجلس الجامعة والمنصوص عليها فى الفصول اسفله مستقلة عن عمل المحاكم ولا ينجر عنها سقوط حقها :

الفصل 37 ـ يخضع لسلطة مجلس الجامعة (اللجنة الدائمة) :

1) الطلبة المرسمون بكلية او معهد او مدرسة عليا
2) المترشحون لاجتياز امتحانات التعليم العالى فيما يخص المخالفات المرتكبة اثناء الامتحانات او بمناسبتها .

3) كل من تنسب اليهم مخالفة سواء اثناء القيام بترسيم اسمائهم باحدى المؤسسات الجامعية او بمناسبتها ام اثناء الامتحانات المشار اليها بالفقرة اعلاه او بمناسبتها .

بغير عنوان التعليم مثل : معاليم التامين او اعادة التامين ومعاليم المكتبة والمخابر او معاليم الامتحانات . ومجلس الجامعة هو الذى يحدد مقدار هذه المعاليم .

تتالف موارد الجامعة من :

1) المعاليم السابقة الذكر

2) الاعتمادات التى تخصصها لها الحكومة والهيئات المحلية والمؤسسات العمومية الاخرى .

3) الهبات والوصايا

4) ريع الموارد المنصوص عليها بالفقرات 1 ـ 2 ـ 3 ـ السابقة

الفصل 46 ـ يوكل التصرف فى املاك الجامعة وموارادها لرئيس الجامعة الذى يراجع مجلس الجامعة فى الامور المنصوص عليها بالفصل 11 اعلاه .

تعرض الجامعة على مصادقة مجلس الامة حسب نفس الشروط المتخذة فى شان ميزانية المؤسسات العمومية الملحقة بميزانية الدولة فى نطاق توازنها حسبما نصت عليه احكام القانون عدد 1 لسنة 1960 المؤرخ فى 14 رمضان 1379 (12 مارس 1960) والمتضمنة للقانون الاساسى للميزانية

يتولى كاتب الدولة للتربية القومية عرض التعديلات التى تدخل على ميزانية الجامعة خلال السنة على مصادقة كاتب الدولة للمالية والتجارة .

يخضع التصرف فى حساب وميزانية الجامعة طبقا للتراتيب القانونية الضابطة للحسابية العمومية .

الفصل 47 ـ كاتبا الدولة للمالية والتجارة وللتربية القومية مكلفان كل فيما يخصه بتنفيذ هذا الامر الذى ينشر بالرائد الرسمى للجمهورية التونسية ويجرى العمل به ابتداء من غرة اكتوبر 1959

تونس فى 3 شوال 1379 (31 مارس 1960)

رئيس الجمهورية التونسية

الحبيب بورقيبة

السيد محمود المسعدي

يتحدث عن

الانجازات في ميدان التعليم

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

عقد السيد كاتب الدولة للتربية القومية ندوة صحفية فى 4 اكتوبر 1960 تحدث فيها عن الانجازات الحكومية فى ميدان التعليم وقد جاء فى هذه الندوة ما يلى :

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

سادتي – جرت العادة في افتتاح كل سنة دراسية ان يتطلع الجميع وخاصة اولياء التلامذة الى حالة التعليم وسيره

والحق ان افتتاح السنة الدراسية يمكن ان يعتبر راس مرحلة او نقطة انطلاق لمرحلة جديدة ومن المفيد جدا ان نقف وننظر الى الوراء حتى نشاهد ما قطعنا من السبيل وننظر الى الامام حتى نرى ما بقي علينا ان نقطعه من المراحل لذلك سالقي عليكم الان بعض البيانات عن سير التعليم في الجمهورية التونسية مدعمة بارقام . ويمكن ان نحصر هذه البيانات في جملة من الابواب نوضح في الباب الاول منها كل ما يتعلق بما تحقق من النتائج المرجوة من مشروع العشر سنوات بالنسبة للسنة الاولى التي مضت على تطبيقه ، والقسم الثاني يشتمل على ما يتعلق بتحقيق النتائج المرجوة من اصلاح التعليم بعد مضي سنتين على تطبيقه ويأتي القسم الثالث فنذكر فيه خاصة ما ظهر من طرف كتابة الدولة للتربية القومية من عناية وخاصة بالتكوين البيداغوجي لرجال التعليم ونختم هذه البيانات بتفاصيل عن الجامعة بعد مضي سنة على تأسيسها مع بعض المعلومات عن سير التعليم العالي

وابدا ببعض الاحصائيات المدرسية ففي سنة 1959 – 1960 كانت جملة التلامذة بالمدارس الابتدائية 361 ألفا اي بنسبة 43 بالمائة من مجموع الاطفال الذين هم في سن التعليم والذين يبلغ عددهم 840 ألفا فكان نصيب الاطفال الذكور في التعليم 247 الف ونصيب الفتيات 113 الفا وهذا معناه ان 59 بالمائة من الاطفال الذكور يباشرون تعليمهم الابتدائي وعدد جملة الاطفال الذين هم في سن التعليم الابتدائي 420 الفا والفتيات اللواتي هن في سن التعليم عددهن ايضا 420 الفا ونسبة المتمتعات

بالتعليم من هن 27 بالمائة وهذا فارق كبير بين نسبة التلامذة والتلميذات الذين يزاولون تعليمهم نرجو ان يحمل الوعى القومى الاولياء على العناية بتربية الفتاة كعنايتهم بتربية الابن على ان عنايتنا لا فرق فيها بين التلميذ والتلميذة فالمدارس مفتوحة فى وجه الجميع على حد السواء ·

هذه هى نتائج السنة الماضية التى هى السنة الاولى من تطبيق مشروع العشر سنوات ·

410 آلاف تلميذ بالمدارس الابتدائية

ونحن امام مستهل السنة الثانية من تطبيق مشروع العشرسنوات نأمل ان ينمو عدد الاطفال الذين يزاولون تعليمهم الابتدائى بنحو الخمسين الفا اى العدد المقرر لهذه السنة فى هذا المشروع على ان النتائج الواقعة لا يمكن ضبطها الا اثناء الثلاثة اشهر الثانية من السنة المدرسية لان العادة جرت اننا نستمر على فتح المدارس والاقسام الابتدائية طوال الثلاثة اشهر الاولى فكل مدرسة او قسم يصبح جاهزا يقبل التلامذة حالا ولو كان هذا فى اوائل شهرى جانفى ولهذا لا تظهر الاحصائيات الا فى آخر الثلاثة اشهر الثانية ·

النتائج فاقت التقديرات المقررة فى البرنامج

هذا ما تم فى التعليم الابتدائى اما التعليم الاعدادى الذى احدثه الاصلاح فى سنة 1958 فان عدد التلاميذ الذين زاولوا الدراسة فى السنة الماضية قد بلغ 9500 ونيفا بينما مشروع العشر سنوات كان يقتضى ان لا يتجاوز العدد اكثر من 8900 فترون ان النتائج الواقعية كانت زائدة على تقديرات مشروع العشر سنوات بسبعمائة ·

وفيما يتعلق بالسنة المقبلة نرى ان مشروع العشر سنوات يقتضى قبول حوالى 3900 وتيف من التلامذة الجدد بالتعليم الاعدادى اما عدد التلامذة الذين قبلوا فى مناظرة الدخول للسنة الاولى من التعليم الاعدادى التى جرت فى شهر جوان الاخير قد تجاوز هذا العدد وبلغ 4078 بزيادة 178 ويقتضى المشروع ان يكون كل تلامذة التعليم الاعدادى فى هذه السنة 10100 ومن المتوقع ان نبلغ هذا العدد بل ربما نفوته عند ما تظهر الاحصائيات الواقعية بعد التحصيل عليها من مديرى المدارس فى شهر ديسمبر ٠

20300 تلميذ بالمدارس الثانوية فى السنة الماضية

اما التعليم الثانوى بشعبة الثلاث فان الحالة كانت فى السنة الماضية كما يلى ، بلغت جملة عدد التلامذة 20300 بينما العدد المقرر فى مشروع العشر سنوات كان يقتضى ان يكون 20040 فقط فحصلنا على زيادة ما يقرب من 300 تلميذ فى المدارس الثانوية ٠

وفى السنة الحالية قبلنا للسنة الاولى من التعليم الثانوى 7600 وهو عدد يقارب تقديرات مشروع العشر سنوات التى هى 7800 ٠

24848 تلميذا فى التعليم الثانوى

ومن المقرر ان يكون عدد التلامذة فى مختلف درجات التعليم الثانوى فى هذه السنة 24848 ومن المحقق اننا سنصل الى هذا العدد بل ربما نفوته ٠

وواصل الاستاذ المسعدى ندوته الصحفية قائلا : ننتقل بكم الآن بصدد البناء حاليا ٠

8903 اقسام بالمدارس الابتدائية فى السنة الماضية

وواصل الاستاذ المسعدى ندوته الصحفية قائلا : ننتقل بكم الآن الى موضوع توسيع الجهاز المدرسى المادى ففى التعليم الابتدائى كانت جملة الاقسام المفتوحة 8903 بينما العدد المقرر لا يزيد عن 8743 اى بزيادة نحو 200 قسم عن المقرر وبلغ عدد المدارس الابتدائية 993 بينما كانت المقدرة لا تتجاوز 890 اى بزيادة نحو مائة مدرسة عن مشروع العشر سنوات

10053 قسما ابتدائيا لهذه السنة

ومن المقرر ان يبلغ عدد الاقسام الابتدائية للسنة الجارية 10053 قسما وربما يفوت هذا العدد عندما تتم اقامة الاقسام التى هى بصدد البناء حاليا

اما فى التعليم الاعدادى والتعليم الثانوى فان عدة انجازات هى بصدد التحقيق والتى سنسجلها فى هذه السنة فهى اولا : اقامة خمسة معاهد ثانوية كبرى بالمنستير وقابس وقفصة وباجة والقيروان فالاشغال جارية حثيثا وبعض هذه المعاهد قد استعمل جزئيا كمعهدى قابس وقفصة وستتم اقامة هذه المعاهد فى هذه السنة وتكون جاهزة تماما قبل انتهاء السنة الدراسية .

مشاريع عديدة لاقامة عدة معاهد ثانوية

والى جانب هذا نجد ثلة من المشاريع سنشرع فى انجازها فى القريب العاجل وقد وقع بعد تكليف مقاولين بانجازها من بينها مدرسة اعدادية وثانوية ذات المرحلة الاولى بمنزل تميم ومدرسة ثانوية بالمهدية ومدرسة اعدادية وثانوية ذات المرحلة الاولى بمساكن.

وهناك مشاريع سيتم وضع تصميماتها ورسومها المثالية تمول بميزانية 1961 وتنجز فى هذه السنة من بينها مدرسة ثانوية كبرى للفتيات بتونس ومدرسة ثانوية كبرى بنابل .

وهناك مشاريع اخرى تحت الدرس نرجو ان يشرع فى اقامتها بميزانية 1961 من بينها توسيع المدرسة الفنية بصفاقس وايجاد قسم للمبيت بالمدرسة الثانوية بصفاقس التى كانت مدرسة زيتونية سابقا وتوسيع مدرسة ترشيح المعلمين ومدرسة ترشيح المعلمات بتونس .

واحداث مدرسة اعدادية وثانوية ذات المرحلة الاولى بسوق الاربعاء

وبمناسبة توسيع نطاق الشبكة المدرسية بكامل انحاء الجمهورية فان كتابة الدولة قد اتمت مشروعا كاملا للبناءات المدرسية بجميع الولايات وهو متمم لمشروع العشر سنوات فى نطاق التعليم وهذا المشروع يقتضى ان يحدث بكل ولاية كل سنة العدد الكافى لايواء التلامذة الذين يصلون الى سن الدراسة بها ويتم انجاز هذا تدريجيا كل سنة الى انتهاء مشروع العشر سنوات التى يجب ان تنتهى بتعميم التعليم على جميع الاطفال وان يكون التقدم فى التعليم الابتدائى عاما وعلى حد السواء فى كل الولايات فلا اقسام زائدة فى ولاية بينما تبقى ولاية اخرى ناقصة الاقسام وكذلك الشان فى المدارس الاعدادية والمدارس الثانوية والمدارس ذات المرحلة الاولى فقد وضع هذا المشروع الجديد لكل ولاية ما تحتاجه فى جميع مراحل التعليم

مدرسة ثانوية للذكور واخرى للفتيات بكل ولاية

وتقرر ان تجهز كل ولاية بمدرستين ثانويتين كبيرتين على الاقل واحدة للذكور واخرى للفتيات بكل عاصمة ولاية وشبكة من

المدارس حولهما كالكواكب جملة من المدارس الاعدادية والثانوية ذات المرحلة الاولى توزع على المدن الكبرى بالولاية ويقدر عدد المدارس بحسب حاجة كل ولاية بالنظر الى تقدم التعليم بها وعدد التلامذة الذين تجاوزوا تعليمهم الابتدائى

تحسين مستوى التعليم بدرجاته

وهناك ناحية اخرى تهم الجميع وخاصة اولياء التلامذة تتعلق بسير التعليم لا من ناحية كمه وجهازه المادى والزيادة فى عدد المتمتعين به بل من ناحية تحسنه من حيث النتائج والبرامج ومن حيث مقدرة المعلمين الصناعية ولا بد ان اذكر هنا باننا اثر الشروع فى تطبيق برنامج اصلاح التعليم فى غرة اكتوبر 1958 قد اخذنا على انفسنا ان نراقب البرامج الجديدة ونراقب نتائجها حتى نرى هل ان هذا الاصلاح قد جاء بنتائجه الحسنة المنتظرة ام انه يستدعى ادخال بعض التحويرات عليه

وقد اجرينا فى التعليم الابتدائى فى السنة الماضية امتحانات تفقدية قد جاءت بمعلومات طيبة واعدنا هذه الامتحانات فى السنة الجارية حتى نراقب سير التعليم وما اتى به من نتائج فكانت النتائج التى استخلصناها فى هذه السنة تدل اولا على انه قد حدث تحسن محسوس فى سير التعليم الابتدائى وهذا التحسن كان ناتجا خاصة عن ان التعليم الابتدائى فى سنة 1958 ـ 1959 قد وجد شيئا من العناء فى تطبيق النظام الجديد لما يتسبب عن ذلك من صعوبات اولية لابد منها

اما فى السنة الماضية فان رجال التعليم قد وجدوا انفسهم امام شىء ليس بجديد عنهم كل الجدة حيث جربوه ومارسوه فكان سير التعليم إيسر بالنسبة للاساتذة والتلامذة على حد السواء

ضعف مستوى التلميذ لا علاقة له ببرنامج التعليم

واننا لاحظنا بان النسبة المائوية من النتائج الحسنة جدا والنتائج الحسنة والمتوسطة والضعيفة هى نسبة طبيعية ليس فيها ما يلفت النظر والنتائج الضعيفة مرتبطة مباشرة بما قد يكون للمعلم من نقص فى المقدرة او نقص فى الكفاءة الصناعية وليس لهذا النقص فى النتائج ادنى صلة بالبرامج على ان الاختبارات التى اجريناها اقامت الدليل على ان بعض المعلمين الذين كانت نتائجهم ضعيفة كان ذلك لا لضعف كفاءتهم الصناعية ولا لنقص خبرتهم العلمية بل لعدم استطاعتهم التخلص من العادات القديمة والطرق البيداغوجية والتربوية القديمة التى كانت متمشية مع البرامج القديمة واصبحت غير صالحة للبرامج الجديدة والبعض منهم وهم قلة لم يستطيعوا تجديد طرقهم البيداغوجية والتربوية فكانت نتائجهم غير متمشية مع مقدرتهم الصناعية وع ما تفرضه البرامج

ولاحظنا ان جملة المعلمين الجدد الذين دخلوا على البرنامج الجديد الذين دخلوا على البرنامج الجديد قد اظهروا مقدرة وكانت نتائجهم طيبة جدا بالرغم عن قلة تجربتهم لانهم دخلوا التعليم على اساس البرنامج الجديد وذهبوا حسب مذاهبه وتشبعوا بروح التربية الجديدة

نتائج التعليم الاعدادى عادية

اما نتائج التعليم الاعدادى فانها طبيعية وتطبيق الاصلاح يتواصل بصفة مرضية سنة بسنة ولاحظنا تحسنا كبيرا فى مستوى هذا التعليم بالنسبة الى ما كان عليه التعليم الصناعى الذى الغى وعوض بهذا النوع من التعليم

التعليم الثـانوى والتوجيـه

وفيما يتعلق بالتعليم الثانوى فالحالة مرضية فى عمومها وظهر هذه السنة ان نظام التوجيه قد اتى بنتائج مرضية جدا راقبناها فى السنة الماضية وكانت تدل على ان هذا النظام نظام محكم وسنستمر اذن على السير به وقد استفاد منه اولياء التلامذة والتلامذة انفسهم اذ وقع الان توجيههم توجيها محكما نحو انواع التعليم الثـانوى وشعبه من عام واقتصادى وفنى بحسب مؤهلاتهم وكفاءاتهم مما يضمن لهم النجاح . والى جانب هذا يجب ان نذكر ما قمنا به من اعمال فى سبيل تحسين المعلمين البداغوجى وتكوينهم حتى نرفع من مستوى مقدرتهم الصناعية . ولعلكم تذكرون اننا كنا فى السنة الماضية اشرنا الى ما قمنا به من اعمال فى هذا الميدان وكيف نظمنا اللجان البيداغوجية ونظام المرشدين البيداغوجيين وجميع هؤلاء قد انتفع بنشاطهم التعليم الابتـدائى والتعليم الاعـدادى والتعليم الثانوى . وسنستمر على ذلك العمل خلال هذه السنة اذ ظهر من تجربتنا فى العام الماضى ان هذه الاعمال قد اتت بثمراتها وسنستمر على تحسين هذه الثمرات وعلى استغلال هذه الاعمال وهذه اللجان البيداغوجية حتى يستمر التعليم فى جميع سنواته فى التحسن وحتى يستمر المعلمون والاساتذة على الانتفاع بهذه الاعمال والتحسن

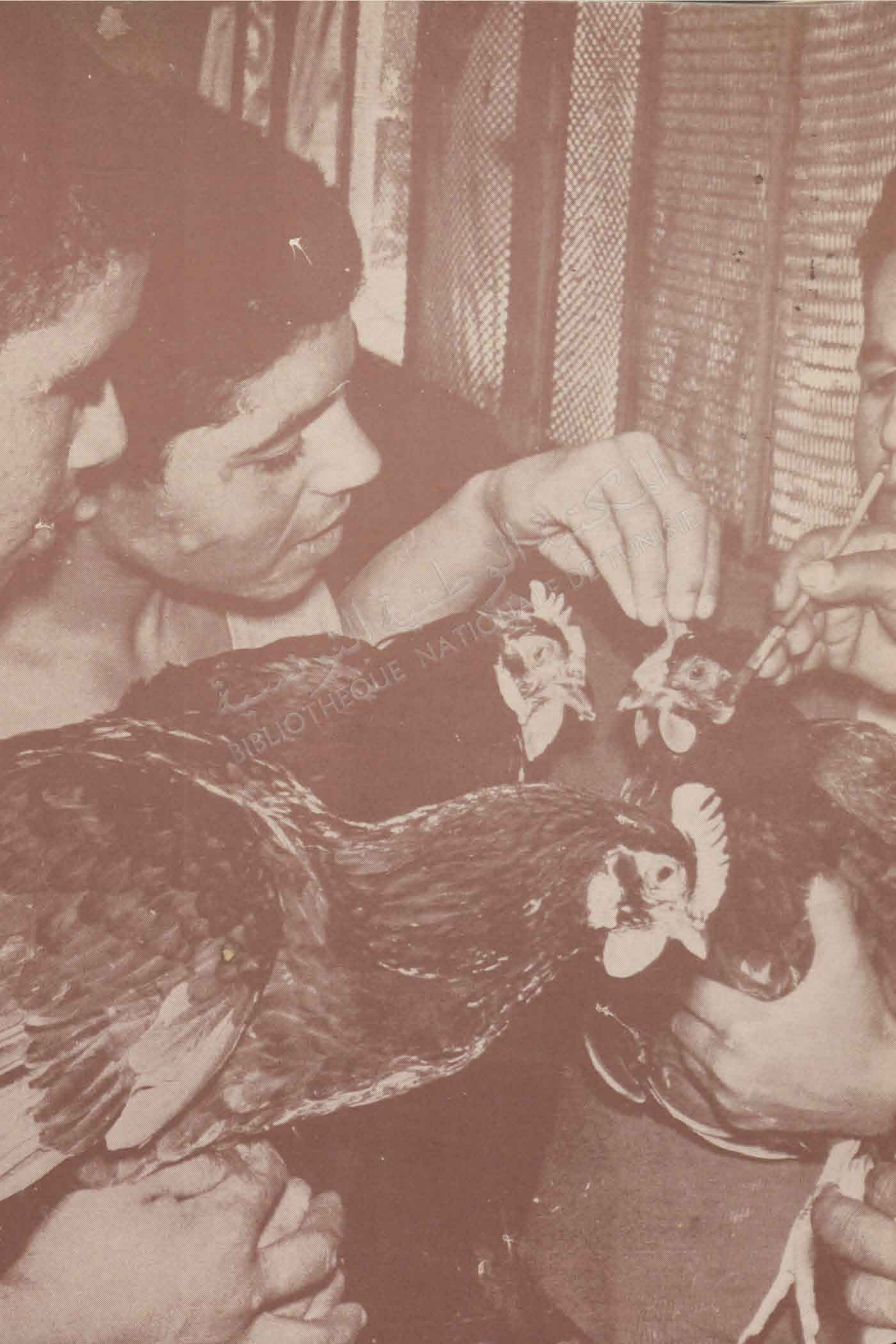
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

المستمر من الناحية الصناعية . وقد ظهر خلال العام الماضى ان نشريتى التعليم الابتدائى والتعليم الاعدادى والثانوى التربويتين قد افادتا افادة غزيرة وسنستمر على اصدارهما بانتظام هذه السنة.

احداث معهد البحوث التربوية

وسنحدث فعلا هذه السنة المركز القومى للدراسات والبحوث التربوية الذى نص عليه الامر المحدث للجامعة على انه سيكون معهدا مرتبطا بدار المعلمين العليا وسنحدث فى نطاقه هذه السنة كرسيا جامعيا لتعليم علم النفس والتربية وقد انتدبنا لهذا التعليم اساتذة محاضرين من الخارج وستلقى هذه الدروس ابتداء من هذه السنة فى نطاق كلية الادب وسينتفع بهذه الدروس اولا الاساتذة المبتدئون ومديرو المدارس الابتدائية والمعلمون الذين يرومون تحضير مناظرة التفقد الابتدائى

مدارس ترشيح الاساتذة الملحقين

وفى هذا النطاق لا بد وان اذكر ان المدرسة التى كانت تدعى مدرسة الترشيح للتعليم فى المعاهد الصناعية قد وقع تحوير نظامها تحويرا كليا هذه السنة وصيرناها مدرسة ترشيح للتعليم الاعدادى وصارت بهذه الصورة معهدا من معاهد التعليم العالى مهمتها تكوين الاساتذة من صنف الملحقين الذين يكلفون بالتدريس فى معاهد التعليم الاعدادى والمرحلة الاولى من التعليم الثانوى بالمدارس ذات المرحلة الاولى . ووقع الاعلان عن فتح المناظرات لانتداب تلامذتها وبها قسمان الاول تحضيرى للذين لم يبلغوا درجة الباكالوريا وقسم قار يدخله الطلبة المتحصلون على الباكالوريا وتدوم الدراسة

سنتين ونحن نرجو بهذه الصورة ان نكون الاطارات اللازمة من الاساتذة للتعليم الاعدادى وللمرحلة الاولى من التعليم الثانوى

حـل لحـاملى شهـادة العالميـة

ولا بد لى ان اشير هنا الى اننا فكرنا فى احداث ـ ابتداء من هذه السنة تربص خاص يدوم سنة واحدة لحاملى شهادة العالمية من القسم الادبى حسب النظام الجديد للتدرب على النظم البيداغوجية فى التعليم الاعدادى او الثانوى من المرحلة الاولى ثم يتخرجون فى آخر السنة ليصبحوا اسـاتذة مساعدين فى المـدارس الاعداديـة والثانوية ذات المرحلة الاولى

ولاختم كلامى حول التكوين البيداغوجى لرجال التعليم يجدر أن اذكر اننا قررنـا تسمية ثلاثة مفقدين او مفتشين للتعليم الثانوى هذه السنة ولم يكن هذا موجودا من قبل وقد سمينا بعد استاذين وستقع تسمية الثالث قريبا وتكون مهمتهم مراقبة التعليم الثانوى واساتذة التعليم الثانوى بصفة مستمرة وان يتفقدوهم وان يعملوا على رفع مستواهم البيداغوجى وعلى توجيه الدراسات التربوية فى نطاق لجان البحوث التربوية والبيداغوجية

التعليـم العـــالى

بقى ان اذكر ما يتعلق بالجامعة وسيرها فى السنة الماضية وما نرجو لها من خطوات جديدة فى هذه السنة وانتم تعلمون ان الجامعة التونسية قد احدثت فى سنة 1960 وان الامر المحدث لها قد صدر فى الرائد الرسمى بتاريخ 31 مـارس المـاضى ولكنكم تعلمون ان التعليم العالى وكراسى التعليم العالى قد وقع احداثها وتنظيمها من

شهر نوفمبر 1959 اى فى مفتتح السنة الجامعية الاخيرة وفى شهر جوان الاخير وقع اجراء الامتحانات الجامعية التونسية الاولى فيما يتعلق بالاجازات المختلفة فى العلوم والاداب والحقوق والعلوم الاقتصادية ونجح فيها طلبتنا الاولون واحرزوا على الشهادة الاولى ويجدر ان نذكر ان عدد الاجازات التى وقع التحضير لها ووقع اجراء امتحاناتها يفوق عدد الاجازات التى كانت تحضر فى معهد الدراسات العليا سابقا اذ من بينها اجازة فى اللغة والآداب الانقليزية والعلوم الاقتصادية ولم تكن كلتا الاجازتين موجودتان من قبل . ولعلكم تعلمون ان عدد ما وقع احداثه فى السنة الماضية من الاجازات الجامعية المختلفة هو بالضبط : 5 اجازات فى الادب و 5 فى العلوم وواحدة فى الحقوق وشهادة كفاءة فى الحقوق واجازة فى العلوم الاقتصادية وشهادة كفاءة فى العلوم الاقتصادية وقد تقرر فى هذه السنة ان نضيف الى الانواع المذكورة كراسى تعليم للتحضير لاجازتين جديدتين الاولى اجازة ادارة المشاريع الاقتصادية والثانية فى علم الاجتماع

محلات كليات الجامعة التونسية

والجامعة التونسية تعمل كلياتها الثلاث العلوم ، والادب ، والحقوق والعلوم الاقتصادية ، فى جملة من المحلات وقد وقع تخصيص كلية العلوم هذه السنة بثلاثة محلات اولها المحل الذى كان به معهد الدراسات العليا ومحل ثان وهو المحل القديم للاذاعة الوطنية فى بطحاء 7 ماى . والمحل الثالث هو الذى كانت به دار المعلمين العليا فى مفتتح السنة الماضية وهو ما كان يسمى النادى العسكرى بشارع فرنسا والمحل الاخير يمر الان باعادة التنظيم ليصبح كله شبكة من المخابر العلمية يعمل بها اساتذة وطلبة كلية العلوم .

اما دار المعلمين العليا وكلية الاداب والعلوم الانسانية وكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية فقد احتلت منذ السنة الماضية العمارة الكبرى التى تقع فى المركب الجامعى ابن خلدون بشارع 9 افريل 1938 وستعمل الكليتان فى نطاق هذه العمارة ابتداء من هذه السنة اى ان ما كان موجودا منها فى معهد الدراسات العليا سيتحول الى هذه العمارة دون غيرها

البناءات الجامعية

اما فيما يتعلق بمشروع بناءات الجامعة التونسية وكلياتها فى مكان خاص بها فقد بدات الاعمال بمشاريع اليونيسكو للحكومة التونسية فقد بدا المهندس الذى عينته منظمة اليونيسكو السيد زرفيس بعد فى عمله ووضع التصميمات الاولى بخصوص توزيع مساحات مختلف الكليات والمعاهد ومختلف الجهاز الجامعى • ويواصل هذا المهندس عمله الان لوضع القواعد المعمارية العامة التى يجب ان تسير عليها جميع البناءات الجامعية

بناء كلية الحقوق والعلوم

والى جانب هذا سيقع انجاز كليتين قبل غيرهما وهما كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية التى قدمت لنا لاقامتها حكومة الولايات المتحدة اعانة وارسلت مهندسا بدا فى دراسة التصميمات المعمارية وقام بجميع الدراسات وعاد الى بلاده لتكليف شركة بوضع التصميمات المفصلة لانجاز البناء • ونرجو ان يشرع فى بناء هذه الكلية فعلا خلال سنة 1961 •

اما كلية العلوم التى وعدتنا الحكومة الفرنسية بمنحنا اعانة

لبنائها وتجهيزها فستبدا الاشغال المعمارية الخاصة بها عما قريب ولعله لا يكون من المجازفة ان نرجو ان يكون الشروع فى البناء بعد الانتهاء من الاعمال المعمارية الاولى اى قبل نهاية سنة 1961 .

اما بقية المعمارات الاخرى فانه تقرر ن تدخل فى الجزء الاول منها الى جانب كلية الحقوق والعلوم عمارة اخرى من بينها عمارة الجامعة ومن بينها المكتبة الجامعية والمعهد القومى الفنى او المدرسة القومية للمهندسين ومن بينها معهد الفيزياء الذرية هذا ما تقرر انجازه فى القسط الاول واما بقية العمارات والكليات فستاتى فى الاقساط الاخرى لانجاز الجامعة وهو مشروع ينفذ فى عشر سنوات .

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNIS

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

دار الكتب الوطنية تونس

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

طبع ونشر

كتابة الدولة

للاخبار والارشاد

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE